البعثة العسكرية المصرية في اليمن
(١٩٥٤ – ١٩٦١م)

د. حمـــادة وهـــبة مســـعد أحمد غنا (*)

كانت القُوّات المُسَلَّحَة المِصْرِيَّة –ومازالت- من أقدم الجيوش النظامية في التاريخ وأشرفها، وعنوان الوطنية والعطاء، ودرع الحرية، ومنبع العزة الوطنية والقومية العربية، ونواة التحديث والتطوير فى جميع مناحي الحياة، وقد امتد هذا الدور للعسكرية المصرية فى التاريخ المعاصر إلى المنطقة العربية، فقامت من خلال بعثاتها العسكرية -إلى دول المنطقة- بغرس الوطنية والعقيدة العسكرية، وروح التضحية والفداء، كما رسخت القومية العربية بين الجنود والضباط الذين تم تأهيلهم على يديها، هذا إلى جانب دورها التعليمي، والتدريبي، والتحديثي .

وتتناول هذه الدراسة دور البعثة العسكرية المصرية فى اليمن، وأثرها فى عقلية الجيش اليمنى ونفسيته وعقيدته، وقد وصلت البعثة إلى صنعاء مع نهاية عام ١٩٥٤، واستمرت فى عملها حتى يونيو عام ١٩٥٥م، ونتيجة لتوتر الأوضاع الداخلية طلبت صنعاء سحبها، ثم عادت الأخيرة وطلبت عودة البعثة، مرة أخري، فى نهاية عام ١٩٥٦م، ووصلت البعثة بالفعل إلى هناك فى عام ١٩٥٧، واستمرت فى عملها حتى عام ١٩٦١م، عندما قامت اليمن بقطع العلاقات السياسية مع الجمهورية العربية المتحدة.

وقد تم تناول موضوع ***"البعثة العسكرية المصرية فى اليمن (١٩٥٤ – ١٩٦١م)".*** من خلال عدة محاور: **أولا** : الثورة المصرية واليمن والأمن العربي، **ثانيًا**: الثورة المصرية والجيش اليمني، **ثالثًا**: البعثة العسكرية المصرية، **رابعًا**: الدور التدريبي والتنظيمي للبعثة العسكرية، **خامسًا**: الأثر القومي والثوري للبعثة فى اليمن.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، منها: ما الأهداف الحقيقية وراء طلب اليمن البعثة العسكرية المصرية، وما أهداف القاهرة من تلك البعثة؟، وهل كانت البعثة العسكرية إحدى الأدوات التى استخدمتها القيادة المصرية فى استقطاب اليمن إلى المدار المصري فى الحرب العربية الباردة بين مصر وكل من العراق والمملكة العربية السعودية؟، كما تهدف الدراسة إلى رصد أثر البعثة فى الجيش اليمني، من ناحية التدريب والتنظيم، وما أثر تلك البعثة فى عقلية ضباط وجنود الجيش اليمني وعقيدتهم العسكرية ونفسيتهم ؟!!.

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب – جامعة سوهاج.

أولا : الثورة المصرية واليمن والأمن العربى:-

تتمتع دولة اليمن بموقع استراتيجي مهم، حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، أي في جنوب غرب آسيا، وتشرف على مضيق باب المندب، الذي يربط البحر العربي بالبحر الأحمر، ومما يضاعف من أهمية موقعها، انتشار جزرها في مياهها الإقليمية على امتداد بحر العرب، وخليج عدن، والبحر الأحمر، واكتسب هذا الموقع أهميته الاستراتيجية منذ افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، ذلك الشريان البحري المهم للمواصلات بين الشرق والغرب، وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي المهم لم تكن اليمن بمنأى عن أطماع القوى الاستعمارية التي سعت إلى بسط نفوذها على أجزاء منها[١].

ويتمتع اليمن بأهمية خاصة من ناحية الأمن القومي العربي، وبصفة خاصة الاستراتيجية الدفاعية لمصر وباقي الدول العربية المطلة على البحر الأحمر؛ وذلك للعبه دورًا رئيسًا فى تحقيق الأمن والاستقرار لتلك الشعوب[٢]. وهو أمر يتفق ومبادىء التخطيط الاستراتيجي لأي سياسية دفاعية وتأمين للأرض، حيث من المهم جدًا أن يتم إغلاق كافة المنافذ المتاحة أمام العدو والتى تمكنه من الاقتراب من أرض الوطن، مهما كانت هذه المنافذ والثغرات بعيدة عن الحدود الاقليمية، طالما كانت تمثل مصدر خطر مباشر على الخطة الدفاعية؛ لذا كان اهتمام قيادة الثورة المصرية، ومنذ بداية تفجرها، بما يدور ويحدث على أرض اليمن أمرًا طبيعيًا وحيويًا بهدف تحرير الشعب اليمني، من كل صور الطغيان، وتمكينه من حكم نفسه بنفسه؛ مما يتيح المجال لتولي حكومة وطنية متحررة، تتلاحم مع جماهير الأمة العربية، وتتحمل مسئولياتها في الدفاع عن الأرض العربية بعيدًا عن انتهاج أية سياسة إقليمية فردية تتعارض والمصلحة العربية العليا[٣].

بالإضافة إلى هذا الموقع الاستراتيجي المهم للمنطقة العربية، فقد كان لليمن أهمية خاصة من ناحية الأمن القومي المصري والعربي فى مواجهة إسرائيل[٤]، سواء عن طريق السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر أم عن طريق تنفيذ برنامج المقاطعة الاقتصادية ضدها، ومن ثم فقد حاولت ثورة يوليو نشر الوعي القومي بين أبناء اليمن، مما أدى إلى اصطدامها بالاستعمار والرجعية العربية[٥].

وعندما دخلت منطقة الشرق الأوسط فى نطاق مشاريع الأحلاف الغربية، كان من الضروري، فى نضال مصر ضد تلك المشاريع، أن تستقطب الدول العربية إلى صفها، ومن ثم أصبحت اليمن إحدى محاور الحرب العربية الباردة بين مصر والعراق. يضاف إلى ذلك أنه منذ عام ١٩٥٥ بدأت التوازنات الدولية فى منطقة الشرق الأوسط تتغير، إذ أصبح التنافس فى المنطقة مقصورًا على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[٦]، فقد قررت موسكو الخروج فيما وراء الستار الحديدي، ومن ثم انتهجت سياسة جديدة تقوم على مناصرة القومية العربية التي ينادي بها جمال عبد الناصر؛ بل أصبحت تدافع عنها ضد السياسة الغربية، وبذلك أصبحت منطقة الشرق الأوسط إحدى جبهات الحرب الباردة[٧]. ولم تكن مناصرة موسكو للقومية

العربية حبًا فيها؛ بقدر ما كان تحديًا للولايات المتحدة والكتلة الغربية، ومحاولةً لاستقطاب المنطقة العربية للمدار والنفوذ السوفيتي.

وبناءً على ذلك فقد دخلت صنعاء ضمن اهتمامات كلٍّ من موسكو وواشنطن، ومن ثم فقد حاولت كل منهما أن يكون لها قصب السبق فى الهيمنة عليها، وفرض النفوذ داخل اليمن، كما تصارعت القوى الإقليمية فيما بينها أيضا فى المنطقة وبصفة خاصة مصر والسعودية، مما كان له أثره فى تطور الأوضاع الداخلية فى اليمن، وكانت البعثة العسكرية المصرية إحدى الأدوات والوسائل التي استخدمتها القاهرة لتطوير اليمن، ونشر الوعي الوطني والقومي فى تلك المنطقة.

ثانيًا: الثورة المصرية والجيش اليمني

طلبت القيادة المصرية عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ دراسة وافية ومفصلًة عن اليمن وحالة الجيش اليمني، ومدى قدراته على الاشتراك فى الدفاع عن المنطقة العربية، وقد أكدت التقارير أن الإمامة المتوكلية شكلت خلال الفترة (١٩١٨-١٩٦٢) ثلاثة جيوش مختلفة التسليح والمهام فى اليمن، هي: الجيش المظفر (الأذكى)، والجيش الدفاعي، والجيش البراني[٨]، وكان الجيش المظفر (الأذكى) الجيش النظامي الأول في المملكة المتوكلية شكله الإمام يحيي بن حميد الدين[٩] بعد رحيل الأتراك، وتألف من عدة ألوية، وكل لواء كان يتكون من ثلاثة أفواج، تضم عددًا من وحدات المدفعية وسرايا الرشاش[١٠]، والجنود فيه دائمون لا يخرجون إلى الاحتياطي، وإذا أراد أحد الجنود ترك الجيش استبدل نفسه برجل آخر يدفع له مبلغًا من المال ليحل محله[١١]، ولكل جندي كفيل يضمن استمراره فى الخدمة والمحافظة علي مهماته العسكرية التى كان يتسلمها من الحكومة، وقد قدر حجم الجيش النظامي (المظفر) بحوالي (٢٥٠٠٠) جندي[١٢].

أما الجيش الدفاعي فقد تم تشكيله فى منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، وكانت فكرته تتلخص فى فرض الخدمة الإجبارية على جميع القادرين فى البلاد[١٣]، ويتم ذلك باستدعاء كل شاب بالغ من الذكور لقضاء ستة أشهر فى الخدمة العسكرية[١٤]، واستمر تدريب هؤلاء الشباب دورة وراء أخرى، وعندما تمت تعبئة هذا الجيش فى عام ١٩٥٨ كان عدده نحو ٦٢٠٠جندي[١٥].

وأما الجيش الثالث فقد كان الجيش البراني، الذي يعد امتدادًا لقبائل الأنصار الزيدية، خاصة من قبائل حاشد وبكيل -جناحي الإمامة -، ولا يدخل هذا الجيش فى صلب الجيوش النظامية، ولذلك أطلق عليه اسم البراني[١٦]؛ فعادة ما يصل نقيب وبمعيته ٥٠ رجلا إلى قصر الإمام، ويطلب منه إلحاقهم بالجيش البراني، وفى نهاية العام يعودون إلي قبائلهم، وقد جمع الواحد منهم حوالي مائة ريال؛ فيأتي غيرهم ليحل محلهم من نفس القبيلة، ويتكون هذا الجيش من أعداد غير محددة، وقدره البعض ما بين (٢٠.٠٠٠ - ٥٠.٠٠٠) جندي[١٧].

وقد أكدت تقارير الخارجية المصرية فى عام ١٩٥٣ أن الأمور في الجيش اليمني قد ظلت على حالها منذ عهد الإمام يحيي بن حميد الدين، وأن حكومة الإمام أحمد[١٨] -بعد أن استقرت لها الأمور- بعد أن فر معظم جنود الجيوش الثلاثة (النظامى، والبرانى، والدفاعي) إلى قبائلهم، شرعت فى إنشاء جيشٍ جديدٍ، قوامه نحو خمسة وعشرين ألف جندي، منهم خمسة آلاف جندي نظامي، وعشرة آلاف متطوع[١٩].

وحددت التقارير مستوى أفرع الجيش اليمني وحجم التسليح، مشيرةً إلى أن الجيش لم يكن يملك سوى عدد قليل من المدفعية، (٤ مدافع ٢٨ ملليمتر، و٢- مدفع ١٢-١٨ ملليمتر، ٧٠ مدفعًا ٤-٨ ملليمتر)، ومعظم هذه المدافع -على الأخص الكبيرة منها- من مخلفات الجيش التركي، وهي مهملة وبدون صيانة، مما يصعب معه معرفة درجة احتمالها، أو صلاحيتها للعمل، لعدم تجربتها في مناورات عسكرية منذ فترة طويلة؟[٢٠]. أما سلاح الفرسان فإن عدد أفراده لم يكن يزيد عن مائة فارس، كان الإمام يستخدمهم حرسًا خاصًا له، يضاف إلى ذلك قوة صغيرة من الهجانة، وأسلحة هؤلاء جميعًا هي البندقية، أما سلاح المدرعات؛ فيتكون من عشرين مدرعة ومصفحة منها: خمس دبابات زنة ٢٠ طنًا، ودبابة واحدة زنة ٥٠ طنًا، كانت بريطانيا قد أهدتها إلى اليمن، كما كانت هناك نحو ٥٠٠ سيارة نقل من مخلفات الجيش الألماني، أما أفرع الأسلحة الأخرى – مثل سلاح الإشارة والقسم الطبى وغيرها- فلا وجود لها، ولا تعرف الحالة تمامًا في السلاح الجوى والبحرى[٢١].

وتتمركز معظم وحدات الجيش اليمني في صنعاء، والذي يتكون إجمالًا من ثمانية ألوية، منها لواء مدفعية، ولواء نقليات، وستة ألوية مشاه، ويتكون كل لواء من أربعة أفواج، وكل فوج يتكون من أربع سرايا، منها سرية مدفع رشاش، وكل سرية تتكون من ثلاث فصائل، وكل فصيلة من خمسين جنديًا، بالإضافة إلى جيش دفاعي يتكون من لواءين. وخلص التقرير إلى نتيجة مهمة "أن الجيش اليمني في وضعه الحالي لا يمكن الاستفادة منه أو الاعتماد عليه، وهو يحتاج إلى تدريب، وتوحيد في النظم والأسلحة"[٢٢]. والناظر يرى أن جيش على هذه الشاكلة لا قيمة له فى عالم الحروب، والأعمال العسكرية الحديثة، فهو أشبه ما يكون بجيش من العصور الوسطي، لاسيما مع تخلف تسليحه وتدريبه.

ويشير تقرير آخر إلى موقف الجيش اليمني من الإمام أحمد، فقد ظن الجيش أو ما تبقى منه بعد الانقلاب الدستوري أنه سيلقي من الإمام الإحسان والتقدير، وأن انقلاب عام ١٩٤٨[٢٣] سيفرض عليه التفكير مليًا في أسبابه ونتائجه، لكن الذي حدث كان العكس، فقد أخذت الحكومة بعض الضباط والجنود وزجت بهم في السجون، ولم تكتف بهذا بل طالبتهم بدفع أثمان البنادق التي تحطمت، والرصاص الذي استنفدُ في المعارك، وظلت تستقطع من رواتبهم ما عرف "بمبالغ

الدستورية"[٢٤]، بالإضافة إلى مبالغ أخرى للكسوة، وبدل ضمان صحي، وكان كل ذلك يورث حالة من الشعور بالظلم والمهانة، ويصل التقرير إلى نتيجة مهمة، "أن الجيش اليمني في هذه المرحلة يحمل بين جوانحه أخطر النزاعات الثورية المتطرفة"[٢٥].

الجدير بالذكر أن أئمة اليمن لم تكن لديهم حماسة لبناء جيش نظامي عصري حديث؛ لخوفهم من أن يصبح مصدر خطرٍ على سلطتهم المطلقة؛ وقد تبين -فيما بعد- أن مخاوفهم ليست بعيدة عن الصواب، وقد كان الجيش الذي يخشاه الأئمة هو الجيش النظامي الذي ينصهر فيه المجندون من مختلف المناطق، وليس الجيش البرانى الذي يضم أبناء القبائل ويقوده مشايخ الضمان"، ومنذ هزيمة الإمامة في عام ١٩٣٤ أمام الجيش السعودي والجيش البريطاني تخلي الإمام يحيي بن حميد الدين عن تحفظاته تلك، وبالتالي قام بإرسال بعثة عسكرية إلى العراق عام ١٩٣٦، ومنذ ذلك التاريخ بدأت الإمامة تعيش كابوسًا اسمه الجيش النظامي؛ فهى مضطرة إلى بنائه، والخوف منه فى آن واحد، ولم ينتهِ هذا الكابوس إلا في عام ١٩٦٢ عندما اشتعلت الثورة اليمنية[٢٦].

حاول الإمام أحمد بن حميد الدين الاتصال بالضباط الأحرار في القاهرة فى أعقاب قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وكلف بذلك عبد الرحمن البيضاني[٢٧] الذي التقي بالمقدم أركان حرب كمال الدين عبد الحميد[٢٨] -مدير الشئون العربية فى مجلس قيادة الثورة، وسكرتير عام وزارة الحربية- فى أواخر عام ١٩٥٢، حيث أطلعه على رغبة الإمام أحمد، ورحبت قيادة الثورة بإقامة علاقات مع الإمام وابنه الأمير سيف الإسلام محمد البدر[٢٩]؛ فأرسلت مصر المقدم كمال الدين عبد الحميد برفقة البيضاني إلى اليمن فى يناير ١٩٥٣ لمقابلة الإمام؛ حيث أقنعه كمال الدين أنه من صالحه الشخصي أن يرعي ابنه البدر، وهو يتصدر مشروعات النهضة فى اليمن، الأمر الذي يدعم من شعبيته[٣٠].

وخلال اللقاء استطاع المقدم كمال الدين عبد الحميد إقناع الإمام أحمد والبدر بطلب إيفاد بعثة عسكرية مصرية لتدريب الجيش اليمني فى مدينة تعز، ليكون نواة للقوة العسكرية التي يمكن أن يعتمد عليها البدر إذا ما فرض عليه الصراع، من جانب عمه سيف الإسلام الحسن[٣١]- الذي كان فى ذلك الوقت يجمع من حوله كثيرًا كثيرًا من الأنصار من رجال الدين والقبائل – استخدام القوة المسلحة، فوافق الإمام على الاقتراح، وكلفه بأن يحمل رجاءه إلى القيادة المصرية، بإرسال بعثة عسكرية مصرية لتدريب الجيش اليمني [٣٢].

وكان جمال عبد الناصر قد كلف فتحى الديب -من فرع الشئون العربية بالمخابرات العامة المصرية- بإعداد خطة لعمل الثورة عربيًا، وكانت اليمن إحدى محاور ذلك العمل، ومن ثم طلبت تلك الإدارة من القنصلية المصرية فى صنعاء، تقارير مفصلة عن أحوال اليمن، وعن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وعن قوة الجيش اليمني وحجمه، كما التقى الديب بمجموعة الأحرار اليمنيين فى القاهرة

بقيادة القاضي محمد محمود الزبيري، للتعرف على حقيقة الموقف فى اليمن، وفي أكتوبر ١٩٥٣، زار الديب اليمن -مرورًا بعدن- للتعرف على الأوضاع عن قرب، لجمع المعلومات عن الشخصيات الوطنية الموثوق بها، التي يمكن الاتصال بهم، وقد اجمعت كافة الأطراف اليمنية على أن العقيد أحمد الثلايا -أحد ضباط حركة الانقلاب ضد الإمام يحيي، والذي أفرج عنه الإمام أحمد، وقربه إليه- أصدق الناس ثورية وايمانًا بالقومية العربية، وارتباطًا بثورة ٢٣ يوليو ومبادئها.

وعقب لقاء فتحى الديب بالأحرار اليمنيين فى عدن، وصلت برقية من هناك فى العشرين من نوفمبر ١٩٥٣ إلى ديوان رئيس الجمهورية بالقاهرة بتوقيع عدد من ضباط الجيش اليمني المعارضين الفارين إلى عدن من بطش الإمام أحمد، جاء فيها: "نرفع إلى سيادتكم من عدن نحن ثلة من الجيش اليمني، وبعض مستخدمي الحكومة اليمنية فررنا من استبداد إمام اليمن، الذي كاد يقضى على الدين والثروة والشعب،...، حتى أضحى الجميع يتمنون الاستعمار .... نناشدكم الله، والقرآن، والحرية، والدستور العمل فى سرعة إنقاذ اليمن"، وقد طلبت البرقية تسهيل وصول الأحرار إلى القاهرة لإطلاع الحكومة المصرية على معلومات جد خطيرة عن أوضاع اليمن(٣٣).

وهكذا مع نهاية عام ١٩٥٣ كانت الحالة في جيش الإمامي تنذر بالانفجار، ويبدو أن الإمام أحمد قد استشعر حرج الموقف وخطورة الوضع، بخاصة أن ذلك ترافق مع عودة المعارضة للنشاط السياسي الملحوظ، من خلال المعارضة اليمنية في عدن، ومحمد محمود الزبيري الذي كان قد وصل إلى القاهرة، كما اشتعل الموقف على الحدود مع بريطانيا(٣٤)، وكذلك ظهور بوادر الصراع على السلطة داخل الأسرة الحاكمة، والشائعات حول تدبير مؤامرات لاغتيال الإمام. ولهذا كان على مصر التدخل، وعلى وجه السرعة، لإنقاذ اليمن من الهوة التى ستسقط فيها.

ثالثًا: البعثة العسكرية المصرية:-

التقى التفكير الاستراتجي والقومي للثورة المصرية مع محاولة الإمام أحمد تهدئة الأوضاع الداخلية مع المعارضة والجيش اليمني، وإظهار تطلعه إلى تحديث اليمن، ولذلك وصل فى السادس من يوليو ١٩٥٤ إلى اليمن وفد مصري برئاسة الصاغ صلاح سالم -وزير الإرشاد القومي المصري- فى إطار جولة عربية موسعة؛ لتوحيد الجهود لمقاومة الأحلاف الغربية(٣٥).

وقد استغرقت زيارة الوفد إلى اليمن أربعة أيام عقد خلالها سالم عددًا من الاجتماعات مع الإمام، شرح خلالها أهداف مهمته التى تلخصت فى شرح الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة يوليو، وحقيقة نواياها على المستويين الداخلي والعربي، وأوضح سالم أنه ليس لمصر أية أطماع أو تطلعات فى أي بلد عربي، بل على العكس فإنها على استعداد لتقديم كافة المساعدات فى حدود إمكانياتها لأي قطر

عربي يحتاج إليها، لرفع مستوى الشعب العربي، ودعم قدراته للدفاع عن أرضه، كما تناول الحديث أهمية خروج اليمن من عزلتها(٣٦).

وخلال تلك اللقاءات أثار الإمام التهديدات البريطانية المتكررة، فأكد سالم أن مصر الثورة على أهبة الاستعداد للوقوف إلى جانب اليمن، وتزويدها بكل ما تحتاجه من خبره لتطوير الجيش اليمني، وتسهيل أمر إمداده بالأسلحة الحديثة؛ ليكون قادرًا على مواجهة أي تحديات خارجية، وأبدى الإمام اقتناعه بكل ما طرحه الصاغ صلاح سالم، وطلب منه حاجته إلى بعثة عسكرية وأخرى من الشرطة، بصفة مبدئية على أن تتكون كل بعثة من ضابطين فقط قادرين على وضع خطة لتطوير الجيش اليمني وجهاز الشرطة(٣٧).

وفى الجلسة الختامية أكد الإمام المواضيع السابقة، كما طرح موضوع قيامه بمبايعته لابنه الأمير محمد البدر بولاية العهد، ورغبته فى إعداده لتولي مسئوليات الحكم بمساعدة الحكومة المصرية ومساندتها؛ ولذلك سوف يرسله ليشارك نيابة عنه فى احتفال ثورة يوليو بعيدها الثاني، ويأمل أن يلقى البدر كل معونة من المسئولين المصريين، وعقب عودة الوفد إلى القاهرة عرض صلاح سالم ما حققته الزيارة من نتائج، ووافق جمال عبد الناصر على تنفيذ مطالب الإمام(٣٨).

وفى الثاني والعشرين من يوليو ١٩٥٤ زار الأمير محمد البدر مصر للمشاركة فى احتفالات الثورة، وإجراء المحادثات مع المسئولين، وقد أسفرت تلك الزيارة عن محادثات بين محمد فوزي -وزير الخارجية المصري- وبين الأمير محمد البدر، حول إرسال ثلاث بعثات: بعثة عسكرية، وبعثة شرطة، وبعثة تعليمية (٣٩).

وفى ١٢ أكتوبر ١٩٥٤ تم التوقيع على عقد البعثة العسكرية المصرية، من قبل الأمير محمد البدر عن الحكومة اليمنية، والذي نص على "أن الحكومة اليمنية تطلب استعارة عددًا من الضباط وصف الضباط من الجيش المصري، على أن تقوم الحكومة اليمنية بدفع راتب شهري للضباط، والصف ضباط، يستحق فى نهاية كل شهر هجري، ويدفع بالريالات اليمنية بواقع أربعة ريالات للجنيه المصري الواحد، وقد تراوحت الرواتب بين (مائة جنية – وعشرين جنيه)، كما تحملت الحكومة اليمنية مصاريف المأكل والسفر من القاهرة إلى صنعاء، ومدة العقد سنة قابلة للتجديد لسنوات أخرى تلقائيًا؛ إلا إذا رغبت إحدى الحكومتين المتعاقدتين فى عدم التجديد، وأخطرت الحكومة الأخرى بذلك كتابيًا قبل نهاية العقد بمدة شهر على الأقل، ويعمل بهذا الاتفاق بمجرد إفادة الحكومة المصرية المفوضية اليمنية بالقاهرة بأسماء الضباط، وصف ضباط الذين قبلت إعارتهم للحكومة اليمنية"(٤٠).

وعقب ذلك طلب جمال عبد الناصر من ضابط المخابرات فتحي الديب التفاهم مع اللواء عبد الحكيم عامر لاختيار العناصر الصالحة لهذه المهمة من الجيش المصري، وكذا البكباشى زكريا محيي الدين –وزير الداخلية- بالنسبة إلى مستشاري الشرطة، على أن يتولى الديب تعريف الجميع بأوضاع العمل وأسلوبه،

والهدف من تواجدهم باليمن، وتم اختيار الصاغ أحمد كمال أبو الفتوح ليكون رئيسًا للبعثة العسكرية، والصاغ عبد الله حامد رئيسًا لبعثة الشرطة[٤١].

وفى ١٤ أكتوبر ١٩٥٤ أبلغت الخارجية المصرية المفوضية اليمنية بالقاهرة بأن وزارة الحربية قد وافقت على إعارة السادة الضباط وصف الضباط: الصاغ كمال أبو الفتوح رئيسًا للبعثة، وعضوية كل من يوزباشي محمد أحمد لبيب ويوسف عفيفي[٤٢]، ويوزباشي سعد الدين عبد الرءوف[٤٣]، ويوزباشي محمود صبري النجدي، وستة من الجاويشية[٤٤].

وقد وصلت البعثة العسكرية إلي اليمن مع نهاية أكتوبر ١٩٥٤، غير أن الإمام سرعان ما توجس خيفة منها، وبدأ يقيم العراقيل أمام تنفيذ طلباتها، وظلت البعثة بلا عمل لأكثر من أربعة أشهر، ولذلك تدخلت القنصلية المصرية والحكومة المصرية أكثر من مرة لتذليل تلك العقبات[٤٥]؛ وقد انتهي عمل البعثة عقب الانقلاب الذي قام به الأمير عبد الله[٤٦] والمقدم أحمد الثلايا؛ الذي وقع فى٣١ مارس ١٩٥٥واستمر عدة أيام، وفى يونيو ١٩٥٥ قرر الإمام إنهاء عمل البعثة رسميًا[٤٧].

عقب توقيع العراق ميثاق حلف بغداد انضمت اليمن إلى جانب مصر فى معركتها ضد هذا الحلف، وقد نجح جمال عبد الناصر فى إقناع الإمام أحمد والملك سعود بعقد حلف عسكري دفاعي، أطلق عليه ميثاق جدة فى ٢٧ أبريل ١٩٥٦[٤٨]، وكانت مصر تهدف من هذا الميثاق إلى تشكيل جبهة موحدة ضد حلف بغداد، بينما كانت السعودية تهدف إلى الضغط على بريطانيا بسبب مشكلة واحة البوريمي المتنازع عليها مع لندن، إلى جانب العداء للأسرة الهاشمية فى كل من العراق والأردن[٤٩]، أما بالنسبة إلى اليمن فلقد أراد الإمام أحمد من التقارب اليمني المصري السعودي احتواء المعارضة اليمنية فى القاهرة وعدن، كما أرد الإمام توحيد مواقف الدول الثلاثة التي تنطلق من قاعدة الخلاف مع بريطانيا[٥٠].

وخلال اللقاء أكد الإمام أحمد للرئيس جمال عبد الناصر حاجة اليمن إلى الاستعانة بالفنيين والخبراء المصريين فى مجالات عديدة؛ فقام ناصر بإخراج مفكرة، وطلب من الإمام كتابة ما يريد، وأوضح ناصر أنه على استعداد لتنفيذ كل رغباته، وكان الملك سعود حاضرًا؛ فاخذ المفكرة من الإمام وعقب عليها قائلًا "أبارك هذا"، وطلب عبد الناصر من الإمام أن يبلغه متى أراد تنفيذ تلك المساعدات، وكانت إحدى تلك الطلبات بعثة عسكرية مصرية، وعندما تأخر طلب الإمام للبعثة، التقى أحمد محمد الشامي – قريب الإمام والسكرتير الأول له، كما كان القائم بأعمال المفوضية اليمنية بالقاهرة- بالقائم بأعمال المفوضية المصرية باليمن، حيث أكد أن الإمام غير راغب فى شيء من التحديث ما لم يفرض عليه ذلك فرضًا، على أن يبدأ ذلك بالنواحي العسكرية، بوصف اليمن عضوًا فى الميثاق الثلاثي العسكري، عملًا بمقتضي أحكام الميثاق والتزاماته، وأن النهوض بالجيش

اليمني وإعداده وتزويده بأحدث الأسلحة، سيؤدي حتمًا إلى النهوض بالمرافق الأخرى في الدولة[٥١].

وتنفيذًا لميثاق جده الثلاثي، وكذلك عقد البعثة العسكرية السابق توقيعه بين اليمن ومصر في عام ١٩٥٤[٥٢]، اقنع الأمير البدر والده باستدعاء بعثة عسكرية جديدة، لاحتواء المعارضة، ولدعمه ضد أمراء الأسرة المالكة الآخرين. وفي فبراير ١٩٥٧، أرسلت القاهرة بعثة عسكرية جديدة إلى اليمن، حيث حرصت القيادة المصرية على تغيير قيادة وأفراد البعثة السابقة، وبذلك تصبح البعثة الجديدة امتدًا لعقد البعثة السابقة.

وكانت البعثة العسكرية المصرية الجديدة مكونة من العقيد أركان حرب حسن فكري الحسيني رئيسًا للبعثة، والعقيد أحمد كمال أبو زيد، والرائد محمد عبد السلام، والرائد صلاح المحرزي، والنقيب عادل السيد، بالإضافة إلى عددٍ من ضباط الصف[٥٣]، وقد استقبل الإمام البعثة في منتصف فبراير عام ١٩٥٧، ووافق على خطتها التدريبية، والتي اقتضت استقدام عدد أكبر من المدربين، الذين وصلوا إلى اليمن في أوائل مايو ١٩٥٧[٥٤]، وقد حددت القيادة العامة المصرية مهام تلك البعثة في: أولًا: تدريب عناصر من الجيش اليمني على استخدام الأسلحة الخفيفة الحديثة، ثانيًا: تنظيم المنشآت التعليمية العسكرية[٥٥].

وعندما طرحت سوريا فكرة إيفاد بعثة عسكرية تدريبية أخرى إلى اليمن، أكدت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بأن إيفاد بعثات تدريبية أخرى من الدول العربية لن يفيد الجيش اليمني، نظرًا لما قد يترتب عليه من خلاف بين تلك البعثات في سياستها التدريبية، وتدل تقارير مدير فرع القيادة المشتركة باليمن على الصعوبات المتعددة التي تلاقيها البعثة المصرية خاصة من الضباط اليمنيين الذين سبق لهم حضور بعثات تدريبية بالعراق؛ ولذلك فالتنافس بين الدول العربية عامة –وبين مصر وسوريا بخاصة – سوف يخلق تيارات متنافرة داخل الجيش اليمني، وكان رأى القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية أن تتولي مصر مسئولية تدريب الجيش اليمني وتنظيمه، عن طريق بعثتها في اليمن، وكذلك تدريب عددٍ من أفراده في المعاهد المصرية، بالتنسيق مع رئاسة الأركان العامة في سوريا في هذا الشأن، عن طريق القيادة العامة للقوات العربية المشتركة[٥٦].

وقد ظلت البعثة العسكرية المصرية تعمل باليمن وتمارس المهام الموكلة إليها من تدريب، وتنظيم لقوات الجيش اليمني، وتدريس بالكلية الحربية -التي أعيد افتتاحها على يد البعثة-، حتى انتهي عمل البعثة الفعلي بعد عودة الإمام أحمد من رحلته العلاجية في إيطاليا عام ١٩٥٩، حيث طلب من البدر خروج البعثات المصرية التي وصلت إلى اليمن أثناء غيابه في ايطاليا، وفي الوقت نفسه الذي استدعي فيه الإمام بعثة عسكرية أردنية، واستمرت البعثة المصرية في اليمن حتى أنهي الإمام أعمالها عندما قام بقطع العلاقات[٥٧] مع مصر عام ١٩٦١[٥٨] .

والباحث من جانبه يري أن القيادة المصرية كانت تدرك جيدًا أن الإمام احمد لا

يريد لها وجودًا فى اليمن، ولكنها كانت تدرك الأهمية الاستراتيجية لليمن، كما كانت تدرك أهمية، نشر الوعي الوطني والقومي فى اليمن، للقضاء على سيطرة إقطاع العصور الوسطي، وكهنوت الإمامة الزيدية المسلط على رقاب الشعب اليمني.

- رابعًا:الدور التدريبى والتنظيمى للبعثة العسكرية:-

لعبت البعثة العسكرية المصرية دورًا كبيرًا فى اليمن المتوكلية على المستوى التدريبي والتنظيمى، حيث حددت القيادة العامة المصرية مهام البعثة فى تدريب عناصر من الجيش اليمني على استخدام الأسلحة الخفيفة الحديثة، وتنظيم المنشآت التعليمية العسكرية[٥٩]، وقد وصلت البعثة العسكرية المصرية الأولى إلى اليمن بقيادة الرائد كمال أبو الفتوح مع نهاية عام ١٩٥٤، وأقامت فى مدينة تعز، وكلف الإمام المقدم أحمد الثلايا مدرب الجيش باستقبال البعثة[٦٠]، وتم تعيين الملازم محمد قائد سيف –أحد أول الضابط اليمنيين والذى تخرج فى الكلية الحربية المصرية- ليكون ضابط الاتصال بين الإمام وبين البعثتين العسكرية والشرطة، وكلف الإمام أمير الجيش فى تعز محمد الحوثي بالاشتراك مع الثلايا فى اختيار مائتي جندي وتسليمهم إلى البعثة المصرية لكي تبدأ فى تدريبهم على الأنظمة والأسلحة الحديثة[٦١]، علمًا بأن علاقة مصر بأحمد الثلايا تأكدت فيما بعد، عبر ضابط المخابرات فتحي الديب، وليس من خلال البعثة العسكرية[٦٢].

وقد طلبت البعثة العسكرية المصرية من الإمام عددًا من المطالب انحصرت فى توحيد الزي مع توفير ملابس خاصة للتدريب العسكري بأنواعه، وتوفير الإعاشة والمهمات المطلوبة لحوالي مائتين من الجنود الذين تقوم البعثة بتدريبهم، وتوحيد السلاح بالنسبة إلى هؤلاء الجنود، حتى تستطيع البعثة إنشاء فرقة نموذجية تمهيدًا لتنظيم الجيش اليمني كله، ومن ثم حاول الصاغ أحمد أبو الفتوح الاستعانة بالمفوضية المصرية بصنعاء -أكثر من مرة- لتذليل تلك العقبات[٦٣]، حيث التقى أبو الفتوح بالقنصل المصري في ١٩ فبراير ١٩٥٥، وأشار الصاغ إلى العقبات التى تعترض عمل البعثة[٦٤].

واتصل القنصل المصري بالأمير عبد الله -فى اليوم نفسه- ١٩ فبراير ١٩٥٥، وحاول حل الموقف بين البعثة وحكومة الإمام، غير أنه فشل بسبب تعنت الطرفين، ولذلك بعث القنصل إلى الخارجية المصرية يلتمس حل مشكلة البعثة، وأوصى بضرورة استمرار بقاء البعثة فى اليمن، مع العمل على تحديد حقوقها وواجباتها، وأوضح أن الحكومة المصرية تستطيع إيجاد حلول لهذه المسائل[٦٥]، وعندما وصل محمد أنور السادات -وزير الدولة المصري- فى ٢٠ فبراير ١٩٥٥ أثناء زيارته لليمن مع وفد المؤتمر الإسلامي، التقى بالصاغ أحمد كمال أبو الفتوح، وأوصاه بالصبر[٦٦].

وقد بعث الصاغ كمال أبو الفتوح فى ٢٠ فبراير ١٩٥٥ بكتاب رسمي للحكومة المصرية جاء فيه: "أن البعثة العسكرية المصرية لم تجد لدى حكومة اليمن أدنى رغبة فى معاونتها للاضطلاع بمهمتها التي جاءت من أجلها، بل وأكثر من هذا وجدت البعثة نفسها- خلال أكثر من أربعة أشهر أمضتها في محاولات مستمرة من أجل تحقيق عمل مجدي سليم- إزاء صعوبات، وعراقيل مفتعلة، وحيال سلسلة من المراوغات، يراد بها تضيع الوقت فيما لا طائل منه"(٦٧).

وقد طلبت القنصلية المصرية تدخل الأمير البدر الذي التقى بوالده، وقال له "أنت اعتقلت البعثة في دار الضيافة، وهم لم يأتوا لأخذ المرتب، والتمتع بحسن الضيافة بل ليعملوا"(٦٨)، وقال له "المهم أن يكون الجندي قويًا مسلحًا يحسن استعمال السلاح، ويمكن أن تغض البعثة النظر عن ملابسه؛ فاستحسن الإمام هذا الكلام"(٦٩).

ولكن سرعان ما تراجع الإمام أحمد، عن تنفيذ مطالب البعثة، واشتكى أكثر من مرة إلى القيادة المصرية؛ بأن البعثة تغالي فى طلباتها؛ ولذلك التقى السفير عبد الوهاب عزام – السفير المصري فى جدة وصنعاء- بالأمير البدر فى ٩ يوليو ١٩٥٥ لتذليل العقبات أمام البعثة؛ فأشار البدر إلى أن "بعثة الجيش قد اقترحت أشياء يتعذر علينا إجابتها، اقترحت ملابس، وقدمت نموذجًا من ملابس الجيش المصري، وأدوات الأكل والنظافة، فرأى الإمام أن هذا لا يقبل في اليمن، وعبءُ مرهقٌ على الحكومة، كما طلبت تغذية الجند على طريقة لم يألفها أهل اليمن، يصعب على الحكومة تنفيذها، وتشددت فى مطالبها حتى أعرض الإمام عنها"(٧٠)، وقد قارن البدر ذلك الحال مع حال بعثة البوليس المصرية لتدريب الشرطة اليمنية وتنظيمها، "فالإمام يثني عليها لأن مقترحاتها يسيرة سهلة التنفيذ، متماشية مع عادات اليمن وتقاليده، وأنه يرتاح إلى الضابط الهمشري، بعكس انطباعاته عن الصاغ كمال أبو الفتوح(٧١).

ويبدو أن الإمام رأى في كمال أبو الفتوح صورة عبد الناصر، والثورة المصرية، والعسكرية المصرية، التي تسعى إلى قلب أنظمة الحكم الملكي، وتحويل المنطقة إلى جمهوريات تسيطر عليها القيادة المصرية، كما يدعي الغرب(٧٢)، وتضاعف ذلك الخوف مع محاولة البعثة المصرية تحديث الجيش اليمني، الذي كان الإمام يخشاه فى الأصل؛ ولذلك رفض وتهرب من تنفيذ مطالب البعثة الخاصة بتنظيم وتحديث الجيش اليمني، ليصبح على غرار الجيوش الحديثة.

أما البعثة العسكرية المصرية الثانية؛ فعقب وصولها إلى اليمن أوكل إليها الإمام أحمد تدريب بعض أفراد من قبائل الزرانيق فى منطقة الزيدية، فقاسى أفرادها من حر تهامة، وشدة الرطوبة فيها(٧٣)، ثم أمر الإمام بنقلها إلى عمران فى الشمال -ثلاجة اليمن كما كان يطلق عليها-، ومن ثم خطط الإمام بأن تقضي البعثة الصيف فى الزيدية غلاية اليمن، والشتاء فى عمران ثلاجة اليمن (٧٤)، وقد وصف

تقرير للقيادة العامة المصرية فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٧ حال البعثة العسكرية، بأنها تكاد تكون مشلولة تمامًا، ولا تؤدي عملاً[٧٥].

ويبدو أن هذه الأفعال من قبل الإمام أحمد كانت تهدف إلى عرقلة عمل البعثة، ومن ثم عودتها إلى مصر -مرة أخرى- دون أن تحرز شيئًا مثل البعثة السابقة التي استطاع أن يقلص نشاطها إلى أقصى حد، حيث لم يكن فى استطاعته المطالبة بعودة هذه البعثة إلى القاهرة بدون سبب مقنع لوجود معاهدة الدفاع المشترك، ومما يدل على ذلك ما ذكره البعض "بأن الإمام أحمد قد انزعج كثيرًا عندما سمع بوصول تلك البعثة إلى الحديدة" [٧٦].

انتقلت البعثة العسكرية المصرية إلى صنعاء، بقرار من الإمام، حيث أسند إليها تشكيل وتدريب فوج جديد من الحرس الملكي أطلق عليه اسم "فوج البدر" برئاسة العقيد حمود الجائفي ليكون نواة للجيش اليمني الحديث، وقد تكون الفوج من عدد من الضباط اليمنيين هم الملازم عبد الله اللقية والملازم على العلفي، والملازم عبد الرحمن الطرزي، والملازم أحمد النهمي، والملازم عبد الله السكري، والملازم عبد الكريم السكري، بالإضافة إلى عدد من الجنود، وكان الفوج أول وحدة عسكرية تزود بالأسلحة الروسية الحديثة، وقد قام الفوج بحركة تمرد وعصيان فى شهر مارس ١٩٥٨؛ سرعان ما تم القضاء عليها بسرعة، وأعيد تشكيله مرة أخرى فى أبريل ١٩٥٨[٧٧].

عقب أحداث فوج البدر فرضت عيون الإمام رقابة صارمة على نشاط البعثة العسكرية المصرية، وأحيطت البعثة بجو من الدسائس والمؤامرات لعرقلة جهودها، ورفض رجال الإمام تزويد سيارات البعثة بالبنزين، مما اضطر الضباط إلى ركوب الخيل بدلًا من السيارات، وقد استشعرت رجال البعثة الحرج نتيجة القبض على بعض الضباط والجنود أثناء التدريب، ومنع الجنود من استعمال السلاح أثناء التدريب[٧٨].

وإذا كانت البعثة العسكرية المصرية الثانية قد فشلت فى استكمال مهمتها الخاصة بإدخال التنظيم والتدريب الحديث للجيش اليمنى؛ فقد استطاعت إقناع الإمام أحمد بإعادة فتح الكلية الحربية اليمنية المتوكلية، التي كانت قد أُغلقت عقب انقلاب عام ١٩٤٨[٧٩]، حيث استدعى على بن إبراهيم – أمير الجيش المظفر بصنعاء القائمقام أحمد محمد أبو زيد – مدير فرع القيادة المشتركة– وطلب منه وضع برنامج الكلية الحربية المقترح إنشاؤها، كما تم التخطيط للاستعانة بالضباط وصف ضباط البعثة العسكرية المصرية فى تدريس مواد الأسلحة الحديثة والطبوغرافية وهندسة الميدان، وبعض المواد العسكرية الأخرى، وعين الإمام العقيد العلفي مديرًا لها[٨٠]، وتم اختيار طلاب الدفعة الأولى من طلاب المدرسة الثانوية بصنعاء وغيرها، وكادت تبدأ فى العمل فى أكتوبر ١٩٥٧، غير أن

الأوامر صدرت بتأجيل الدراسة بها، ثم عاد المسئولون فأجروا اختبارات أخرى لاختيار طلاب تلك الكلية[٨١].

ويلاحظ أن البعثة العسكرية المصرية قد حرصت فى اختيارها لطلاب الكلية الحربية اليمنية على زيادة نسبة أبناء الشعب من الطبقة الوسطي، وبخاصة من خريجي المدرسة الثانوية التي يقوم بالتدريس فيها البعثة التعليمية المصرية، وقد تميزت الدفعة الثانية من طلاب الكلية الحربية بظهور مجموعة من الشباب اليمني الطموح ذوي الشخصية القوية والذكاء النادر وحب الوطن، منهم على سبيل المثال: على عبد المغني، وعلى الضبي، وعبد الكريم الحوري، وحمود محمد بيدر، وعلى محمد الشامي، وعلى الجائفي وغيرهم[٨٢]، وأصبح هؤلاء قيادة تنظيم الضابط الأحرار فيما بعد.

تم وضع الخطة الدراسية على أن تكون مدة الدراسة لمدة ثلاث سنوات (إعدادي – متوسط – نهائي)، وبالفعل بدأت الدراسة وانتظم فى الدراسة حوالي ٤٠ طالبا فى الدفعة الأولي فى ٣١ مايو ١٩٥٨؛ إلا أن رجال الإمام حاولوا وضع العراقيل أمام البعثة المصرية، لإيقاف عملها مثل: تأخير الاحتياجات الإدارية، وذخيرة التدريب، وتعيينات الطلبة، وإثارة مناقشات حول توحيد نداءات الطوابير، هل تكون عراقية كما تعودوا أم مصرية، كما يدرب الطلبة؟[٨٣]، وكذلك محاولة إثارة الوقيعة بين الضباط اليمنيين والبعثة العسكرية المصرية حتى وصلت هذه الوقيعة إلى اعتبار وجود البعثة صورة مرفوضة من صور الاستعمار المصري، وكان يغذي هذه الاتجاهات ،أيضا، العاملون فى السفارة السعودية[٨٤]، والمترددون عليها من مشايخ القبائل، وكذلك أعضاء البعثة العسكرية السوفيتية[٨٥].

وقد تابع الأمير البدر عمل البعثة العسكرية المصرية فى الكلية الحربية؛ فقام بزيارتها فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٨، وقد قام العقيد أحمد محمد أبو زيد والصاغ صلاح المحرزي بشرح النظم العملية والنظرية التي تسير عليها الكلية الحربية، وشاهد اليوزباشي محمود عبد السلام، وهو يلقى محاضرة على الطلبة عن قيادة ومعارك الدبابات، ثم أشرف على تمرينات عملية على استخدام المدافع ٥٧، والبازوكا ٨٢، وتجهيز الهاون وتركيبه، وأعجب الأمير بكل ما رأى، وألقى كلمة نوه فيه بالجهود التي يبذلها الضباط وصف الضباط من أعضاء البعثة المصرية باليمن لخلق جيش قوي يزود عن اليمن، وقرر الأمير زيادة عدد الطلاب من ٤٠ طالب إلى ١٠٠ طالب[٨٦]، وبالفعل قامت البعثة فى ٢٩ أكتوبر باختيار ٦١ طالبًا من المدارس اليمنية، التحقوا فعلًا بالكلية الحربية المتوكلية، وتم البدء فى دفعة جديدة مع بداية الصف المتوسط فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨[٨٧]، وقد استطاعت البعثة المصرية الانتهاء من تدريب الدفعات المتخرجة فى الكلية على الأسلحة الحديثة، ومن ثم تم توزيعهم على فرق الجيش اليمني المختلفة قبل أن يقوم الإمام بالاستغناء عنها، وإغلاق الكلية الحربية فى عام ١٩٦١[٨٨].

خامسًا: الأثر القومي والثوري للبعثة في اليمن:-

كان ضباط الجيش اليمني قبل البعثة العسكرية المصرية غير مؤهلين ثقافيًا أو تدريبًا لقيادة الجنود، ومن ثم لم يكن لهم أثر فى الحياة السياسية، ونتيجة لمحاولة التحديث المصرية أخذ يزداد الوعي الوطني والقومي لديهم، حيث شعروا بامتهان كرامتهم، وبالهوان الذي يلاقونه وبالأخص الجنود المسخرين لحراسة القصور، وشد البغال، وخدمة الدور المنعمة على حساب شقائهم وهوانهم[٨٩]، يدل على ذلك تطور اشتراكهم فى أحداث اليمن الكبرى منها: انقلاب ١٩٥٥، وانتفاضة فوج البدر عام ١٩٥٨، وانتفاضة الجيش فى عام ١٩٥٩، ومحاولة اغتيال الإمام أحمد فى الحديدة عام ١٩٦١، وأخيرًا تشكيل تنظيم الضباط الأحرار.

على الرغم من أن البعثة العسكرية المصرية الأولى قد أقيمت أمامها العراقيل من جانب الإمام، ولم تستطع تنفيذ المهام الموكلة إليها؛ فإنه من المؤكد أنها لعبت دورًا مهمًا فى نشر الوعي الوطني والقومي داخل اليمن، خاصة وأنه كان قد أوكل لها بتدريب ٢٠٠ من الجنود.

مع مطلع عام ١٩٥٥ تضاعفت حدة توتر الأوضاع الداخلية فى اليمن، وبدأت الاضطرابات فى المدن، حيث انتقد ممثلي الطبقة البرجوازية –من كبار ومتوسطى التجار، والضباط والمثقفين، وصغار الموظفين- استبداد الإمام الذي يعرقل التقدم الاقتصادي والثقافي للبلاد، كما حيوا الثورة المصرية وأعمال قادتها، وطرح ضباط الجيش المحتشدين حول المقدم أحمد الثلايا فكرة الانقلاب العسكري على طريقة الثورة المصرية، كما أعد الأمير عبد الله نفسه للاستيلاء على السلطة[٩٠].

وفى ٣١ مارس ١٩٥٥ وقع انقلاب ضد الإمام أحمد، وكان على رأسه كل من الأمير عبد الله والمقدم أحمد الثلايا، وقد وقفت القاهرة ضد الانقلاب[٩١] منذ اللحظة الأولى على أساس حربها ضد معركة الأحلاف، حيث كان عبد الله فى نظر القاهرة أحد عملاء الغرب، ومرتبطًا بالولايات المتحدة وبريطانيا وأنهما وراء حركته الانقلابية [٩٢]، كما أنه أحد أنصار دخول الأحلاف الغربية[٩٣]، أما المقدم الثلايا فعلى الرغم من العلاقة الثابتة بينه وبين مصر عبر فتحى الديب – ضابط المخابرات المصري– [٩٤]؛ فقد رأت القاهرة فيه أحد رجال نورى السعيد فى تعز، فقد تعلم الرجل فى بغداد - حيث كان أحد أعضاء البعثة العسكرية الثانية التى بعث بها الإمام يحيى إلي العراق فى عام ١٩٣٦[٩٥]-، كما كان دائمًا ما يثير المشاكل والعقبات أمام البعثة العسكرية المصرية؛ ويبدو أنه كان يسعي إلى استبدالها ببعثة عسكرية عراقية[٩٦].

وقد رفضت البعثة العسكرية التعاون مع الانقلاب، عندما طلب الثلايا عونها[٩٧]، وقد أكدت ذلك المفوضية المصرية بصنعاء؛ فعندما علمت بوقوع

الانقلاب استدعى حسن شعيب - السكرتير الثاني للمفوضية والمسئول بها فى ذلك الوقت - أعضاء الجالية المصرية بصنعاء ليطمئنهم من ناحية، وطلب منهم الوقوف على الحياد؛ وألا يتدخلوا بأي شكل من الأشكال حتى لا تتهم مصر بالاشتراك فى الانقلاب، ثم قام بتحرير ثلاثة خطابات لرؤساء البعثات المصرية العسكرية، والدبلوماسية، والتعليمية الموجودين بتعز؛ وطلب منهم عدم التدخل أو إبداء الرأي في الأمور [٩٨].

وعلى الرغم من أن البعثة العسكرية المصرية الأولى لم يثبت تورطها فى انقلاب عام ١٩٥٥م؛ غير أن جزء من جنود الانقلاب كانوا من الجنود الذين بدأت البعثة المصرية فى تدريبهم، كما أن الضابط محمد قائد سيف، كان على اتصال وثيق بالبعثة المصرية والقيادة المصرية التى كانت على علم بأن هناك إعدادًا للانقلاب، كما كان الثلايا على اتصال بفتحى الديب -ضابط المخابرات المصري-، كما كان يوسف عفيفي -ضابط البعثة العسكرية- قد انتدب إلى العمل من قبل بالمخابرات العامة، ومن ثم يفترض الباحث أن اختياره ضمن أعضاء البعثة لم يكن مصادفة؛ وإنما من المؤكد كانت له مهمة محددة، وإن لم تكشف عنها الوثائق المتاحة.

انتاب الإمام الشك فى تأثير البعثة العسكرية على الجيش اليمني، وإنها كانت عاملًا مشجعًا على قيام الثورة، ومما أثار ريبته أن الملازم أحمد قائد سيف كان الوحيد من رجال الانقلاب الذي فتح مخازن السلاح فى قصر صالة، واستعملها استعمال الخبير؛ فقيل له أن البعثة هي التي دربته على ذلك، ومن ثم فقد ظل يتحين الفرصة للتخلص منها، وفى يونيو ١٩٥٥ أبلغ عبد الرحمن أبو طالب -وزير اليمن المفوض بالقاهرة - وكيل وزارة الخارجية المصري قرار الإمام بإنهاء عمل البعثة فى يوليو ١٩٥٥[٩٩].

وعقب انقلاب عام ١٩٥٥ حاول الإمام التخلص من جنود الانقلاب، بخاصة الجنود الذين دربتهم البعثة المصرية؛ فأمر الإمام أحمد بتجريد سريتين من سرايا القناصة من السلاح، تمهيدًا لمحاكمة بعض أفرادهما، لانضمامهم إلى المقدم الثلايا فى هجومه المسلح على مقر إقامة الإمام أحمد أثناء الانقلاب، وكان هؤلاء الجنود هم أنفسهم الذين تخلوا عن الثلايا، وانضموا إلى الإمام، وقد كان صدى ذلك شديدًا بين الفرق الأخرى من الجيش، مما دعى الإمام إلى الذهاب إلى ثكنات الجيش بتعز لتهدئة الجند، وأمر بإعطاء كل جندي خمسة ريالات، وزيادة معاشه ريالًا، ومنح لكل ضابط منحة مقدارها راتب نصف شهر بمناسبة عيد الأضحى[١٠٠]، غير أن الإمام سرعان ما تخلص من السريتين بعيدًا عن تعز -مقر إقامته- فأرسلهما إلى صنعاء بقيادة قائد الجيش بتعز[١٠١]، على أن يجردهم الأخير من سلاحهم فور وصولهم إلى صنعاء، غير أنه فشل فى ذلك لتمسك الجنود بسلاحهم، والذي قوى من معنوياتهم التي اكتسبوها فى التدريب على يد البعثة المصرية، حيث هددوا بأن محاكمتهم لن تنتهي بما تحمد عقباه، مما أدى إلى تراجع الإمام عن محاكمتهم، بخاصة مع تذمر فرق الجيش الأخرى[١٠٢].

وقد نجح الأمير البدر فى إقناع الإمام أحمد بأن ما قيل عن الاتهامات الموجهة إلى البعثة العسكرية المصرية غير حقيقية، وأن الصاغ أحمد كمال أبو الفتوح كان مظلومًا فى الروايات التي قيلت عنه، وأن الاتهامات التي وجهت إليه لا يمكن أن تصدر عنه؛ لأنه رجل عسكري أمين، وهذه الأفعال لو كانت حقيقية لوصلت أخبارها إلى القاهرة، مما يجعله عرضة لمحاكمة عسكرية قاسية، ولكن سوء الحظ الذي لازم البعثة منذ وصولها إلى اليمن جعلت الصاغ أبو الفتوح لا يتمكن من تحقيق الهدف منها[١٠٣].

وهكذا كان انقلاب عام ١٩٥٥ أول محاولة ثورية يشترك فيها الجيش اليمني ضد نظام الإمامة، كما اتسم بالمشاركة الواسعة للعسكريين من ضباط وجنود[١٠٤]، ومن ثم لم يضع الإمام أحمد ثقته الكاملة في الجيش مرة أخرى، ولذلك حرص دائمًا على أن يجعل جيش القبائل يتفوق دائمًا على الجيش النظامي، حيث كان يشعر دائماً أنه لا يمكنه الاعتماد عليها، ولذا فإنه على الرغم من شرائه الأسلحة الحديثة من الاتحاد السوفيتي؛ فقد عمد دائمًا إلى عدم استخدامها[١٠٥]، كذلك يرى الباحث أن هذه المشاركة الواسعة من قبل الضباط كانت إرهاصًا إلى تشكيل تنظيم الضباط الأحرار، والقيام بالثورة وإعلان الجمهورية.

وعقب فشل انقلاب عام ١٩٥٥عاد إلى اليمن عشرة من الخريجين الجدد الذين درسوا في الكلية الحربية المصرية[١٠٦]، ولا شك فى أن تلك المجموعة من الشبان واكبوا حالة الانبعاث الثوري فى مصر، شكلوا رافدًا ثوريًا جديدًا فى الجيش اليمني، بعد أن أعدم الإمام أحمد سبعة من قادة الجيش الذين شاركوا فى انقلاب عام ١٩٥٥م، وفر اثنان إلى عدن[١٠٧]. ومع ذلك راح المد الثوري والتطلع على التخلص من استبداد الإمام، يلقى بظلاله على اليمن.

وفى غضون ذلك أدرك حزب الأحرار اليمنيين بعد فشل انقلاب عام ١٩٥٥ أن الجيش اليمني تغيرت وظيفته وعقيدته نتيجة لتدريبه وتهيئته على يد البعثة المصرية، ومن ثم راهن الحزب علي الجيش لقيادة الثورة ضد الإمامة المتوكلية؛ ولذلك وجه الأحرار نشرتين فى ٣ مارس ١٩٥٦ إلى الجيش، كانت النشرة الأولى موجهة إلى الجيش اليمني الحبيب "يهيب به أن يأخذ نفسه بالشجاعة والإقدام، ولا يركن إلى الذل والاستسلام وألا يكون عونًا للمستبدين، وأن فشل الثورة الأخيرة لم يكن لضعف فى الجيش ووهن فى العقيدة، بل للغدر ونكث العهود، ثم أهاب الجيش أن يعمل لكرامته وصالح أمته، وليأخذ العبرة والمثل من إخوانه أبطال الجيش المصري جمال عبد الناصر وإخوانه، الذين طردوا فاروقًا، وأنقذوا بلادهم من ظلمه وطغيانه، وقوبلوا من أمتهم بالتعظيم وحملوا على الأعناق"، ووجهت النشرة الثانية إلى الجيش اليمني الكريم يدعوه فيها: "إلى الاتحاد وعدم التفرقة؛ فالجيش بقسميه إخوان من دم واحد، وعزة واحدة، يجمعهم وطن واحد وتظلهم سماء واحدة"[١٠٨].

أما البعثة العسكرية المصرية الثانية (١٩٥٧ – ١٩٦١) فقد كان لديها الوقت الكافي لنشر الوعي الوطني والقومي بين أفراد الجيش اليمني ضباطًا وجنودًا، ويبدو أن العقيد أحمد كمال أبو زيد كان مكلفًا بمهمة محددة من قبل القيادة والمخابرات المصرية، حيث قوى صلاته بشتى الاتجاهات الثورية والملكية، وقد أكد أبو زيد أن معظم الضباط والجنود الذين تعلموا أو تم تدريبهم على يد المصريين – سواء فى مصر أم على يد البعثة العسكرية المصرية فى اليمن- كانوا ثوريون، ويتوقون إلى إشعال الثورة(١٠٩)، وقد ظهر أثر ذلك جليًا فى حركة فوج البدر، وانتفاضة الجيش ١٩٥٩م، ومحاولة اغتيال الإمام ١٩٦١م، وتشكيل تنظيم الضباط الأحرار.

ولقد ظهرت آثار المد الثوري القومي للبعثة العسكرية المصرية فى اليمن أولًا فى حركة فوج البدر، والتى تعد أول وحدة عسكرية يمنية يتم إعدادها وتنظيمها وتدريبها -وتزويدها بالأسلحة الحديثة السوفيتية- على يد البعثة، وفى عيد الفطر عام ١٩٥٨ قام البدر بتوزيع المواساة (الصدقات) على قادة الجيش، وكبار العائلات والأغنياء فى صنعاء، كما وزعها على حرسه الخاص(١١٠)، وعندما ذهب لاستعراض جنود الفوج فى العرضي- ثكنات الجيش-، ألقى أحد الجنود بورقة داخل سيارته يطلب منه فيها صرف المواساة لجنود الفوج(١١١)، إلا إن البدر تجاهل الرد عليها فسارت بين جنود الفوج روح التمرد والعصيان، وانضمت إليها بعض الوحدات الفرعية الأخرى من الفوج(١١٢)، وساروا إلى قصر البدر وهم يرددون " زامل" - نشيد يرفعون أصواتهم به يتحدثون فيه عن مطالبهم–، وكانوا يحملون أسلحتهم(١١٣)، وأصروا على أن يرد البدر على رسالتهم الخاصة بطلب النقود، فاضطر البدر إلى الرد قائلا "إنه سيراجع والده فى ذلك"(١١٤).

وعلى إثر ذلك قامت القوات الثائرة بمهاجمة مكاتب الجيش، وأحرقت بعض المنشآت فى صنعاء(١١٥)، إلا إن وحدات الجيش الأخرى استطاعت السيطرة على الموقف، حيث استخدمت المصفحات، وتم إعلان الطوارئ فى صنعاء(١١٦)، وفر ضباط وجنود الفوج الذين تزعموا التمرد إلى الجبال(١١٧)، فأمر البدر بالقبض على اثني عشر ضابطاً، وعلى بعض أنصار الأمير الحسن والسعودية، وعلى الرغم من عدم اشتراك ضباط الفوج فى التمرد، فقد وجه إليهم البدر تهمة الإهمال فى رقابة جنودهم، وقد شاع فى صنعاء أنها حركة دبرها أنصار الحسن لضرب فوج البدر، أول قوة عسكرية تدين بالولاء لولى العهد، وقادرة على حمايته أمام أعدائه بأسلحتها الحديثة وتنظيمها وتدريبها الجيد، وبالفعل أدان التحقيق بعض أنصار الحسن، وبيوت السادة، فى إثارة فتنة فوج البدر(١١٨).

أصدر الإمام أحمد أوامره بعودة الفوج مرة أخرى والعفو عن ضباطه وجنوده؛ إلا إن البعثة المصرية تركت إدارته لقادته وضباطه، وكانت تكتفي بوضع البرامج والتوجيه من حين إلى آخر، غير أن الإمام أوجس خيفة من الفوج، ولذلك عمل على تفريقه، وعدم تجمعه فى صنعاء بكامل قوته، فقام بضم بعضهم إلى حرس

البدر فى صنعاء، أما البعض الآخر فقد ضمه إلي حرسه الخاص فى تعز والحديدة [١١٩]، ويبدو أن ذلك كان نتيجة لدسائس البعض عند الإمام بخاصة على بن إبراهيم -أمير الجيش المظفر بصنعاء- والعقيد العلفي – وهما من أنصار المدرسة العراقية – حيث ذكرا للإمام أن سرايا الجيش اليمني التي يدربها المصريون هى التي تقوم بالثورة، وأن جنود الثلايا فى عام ١٩٥٥ كانوا من الذين دربتهم البعثة المصرية[١٢٠].

وعلى كل، عقب أحداث فوج البدر أمر الإمام أحمد أخاه سيف الإسلام على – وزير المعارف- ليتولي مهمة جمع الجيش الدفاعي، حيث تم حشد ٦٢٠٠ جندي، وكان الغرض من جمعه القضاء أى تمرد شامل قد يحدث فى الدولة، وبخاصة فى الجيش النظامي، الذى يتحين الفرصة للوثوب عليه للتخلص منه، ومن أسرة حميد الدين[١٢١].

وفى عام ١٩٥٩ – أثناء سفر الإمام للعلاج فى إيطاليا- انتشرت روح التذمر فى صفوف الجيش، وذلك لقلة المرتبات، ولعدم انتظام صرفها، وطالب الجنود بتحديد الملكية فى اليمن وتوزيع الأرض على الفقراء أسوة بنظام بالجمهورية العربية المتحدة، وقد حاول البدر احتواء الموقف فأمر بزيادة قدرها ٢٥% فى معاش الجند ومرتبات الضباط، وكان ذلك -على حد قوله- " تقديرًا وإغراءً للجيش الذي تعقد عليه آمال البلاد" [١٢٢] ، إلا إن الخزانة كان خاوية، ومن ثم تعددت حوادث الجيش فى تلك الفترة ومطالبة الجنود بمرتباتهم المتأخرة[١٢٣]، فتم حرق بيت عامل صنعاء في الثامن عشر من مايو ١٩٥٩، وانتشرت شائعات بأن القوات المسلحة قد احتلت محطة الإذاعة، وفى الثاني والعشرين من مايو من العام نفسه وصل البدر إلى صنعاء، والتقى بجنود الجيش فى العرضي -مقر الجيش– [١٢٤]، ليستمع إلى مطالبهم فشكوا إليه "أنهم جياع حفاه" وأنهم يريدون أن يؤلفوا جيشًا حديثًا يباهي أحدث جيوش الدول الحديثة[١٢٥].

وما كاد البدر يسيطر على الموقف فى صنعاء حتى اشتعلت الأحداث فى تعز، فجأة عندما قام القاضي أحمد الجبري حاكم تعز بقتل أحد الجنود؛ فخرجت ثلاث سرايا من الجيش، سيطرت على المدينة، وهاجموا منزل القاضي الجبري وقتلوه انتقامًا لزميلهم [١٢٦]، وحاول البدر التفاهم مع جنود تعز فأرسل إليهم وفدًا مكونًا من العقيد حمود الجائفي، وعشرة من الضباط المصريين للتفاوض، نجح الوفد فى إقناع الجنود بالعودة إلى الهدوء[١٢٧]، كذلك ثار الجند في الحديدة، وخرجوا من ثكناتهم، إلى مقر نائب المدينة في ثورة، حتى أجيبت مطالبهم[١٢٨].

ونتيجة لتلك الحوادث ازداد قلق البدر من الجيش الذى أصبح غير مأمون الجانب، فحاول الاستعانة بطلاب الكلية الحربية للقضاء على ثورة الجند، إلا إنهم رفضوا مقاومة الجيش لقلة عددهم وعتادهم[١٢٩]، فلجأ إلى شيوخ القبائل لمواجهة تلك الانتفاضات، ولاقت تلك الدعوة رغبة عنيفة فى نفوس المشايخ خوفًا من

استيلاء الجيش على السلطة، واستطاعت قوات القبائل التي كان على رأسها زعيم قبيلة حاشد إخماد تلك الحركات(١٣٠).

ومع عام ١٩٦١ يتعاظم الدور الثوري لضباط الجيش في الحركة الوطنية اليمنية حيث اتفق ثلاثة من الضباط -محمد عبد الله العلفى، وعبد الله اللقية، ومحسن الهندوانة- على اغتيال الإمام، وتمكن من وضع كمين للإمام فى مساء ٢٦ مارس ١٩٦١ أثناء دخوله إلى مستشفي الحديدة، فأطلقوا عليه الرصاص، فأصيب بعدة طلقات، لكنه لم يمت، وانتشر الجنود بحثًا عن الضباط الثلاثة، وألقي القبض على كل من اللقية والعلفي، أما الهندونة فقد قاوم الجنود حتى استشهد(١٣١)، ومن الملاحظ أن اللقية والعلفى كانا من ضباط فوج البدر، الذي تم تشكيله وتدريبه على يد البعثة المصرية العسكرية الثانية، ومن الواضح أنهما تأثرا بفكر الثورة المصرية، وصمما على إنقاذ اليمن، والتخلص من الإمام الذى يقف حجر عثرة فى طريق تحديث اليمن، ومع فشل تلك المحاولة أدرك الضباط أهمية تشكيل تنظيم خاص بهم على غرار تنظيم الضباط الأحرار فى مصر.

أما عن دور البعثة العسكرية المصرية فى تشكيل تنظيم الضباط الأحرار، فمنذ فشل انقلاب الثلايا عام ١٩٥٥ - بسبب الاختلاف بين شقي الأحرار العسكري والمدني- بدأ كثير من الشباب والطلاب -على وجه الخصوص- يتطلعون إلى تغيير أسلوب العمل الوطني، فعملوا على الاندماج فى صفوف الأحزاب والمنظمات التي برزت على الساحة العربية، وتحمل شعارات مختلفة منها ما هو قومي ومنها ما هو كلي(١٣٢)- تمثلت فى حركة القوميين العرب، والتجمع الماركسي، والتيار الناصري- إلا إن صغار الضباط من دفعتي الكلية الحربية عام ١٩٥٨، الذين كانوا ينتمون إلى تلك التنظيمات أو تربطهم بها علاقة جيدة، أدركوا ضعفها وعجزها عن القضاء على الإمامة الملكية(١٣٣)، ومن ثم سعوا إلى إيجاد تنظيم سياسي عسكري خاص بهم، مستقل في نشأته عن تلك التجمعات، تنظيم يقوم على السرية حتى يُكفل له النمو والنجاح(١٣٤).

وقد قام تنظيم الضباط الأحرار اليمنيين على أيدى صغار الضباط المنبهرين بتجربة أقرانهم في الجيش المصري، الذين نجحوا عام ١٩٥٢م في إنهاء الحكم الملكي في مصر، وقد رأوا صورة الضباط الأحرار وجمال عبد الناصر واقعًا بينهم، متمثلةً فى ضباط البعثة العسكرية المصرية. وعلى ذلك فقد أرسيت اللبنة الأولى لتنظيم الضباط الأحرار بين جدران الكلية الحربية، فقد كان طلاب الكلية يتباحثون فيما بينهم -فى حضور رجال البعثة المصرية- أحوال اليمن المختلفة للبحث عن مستقبل أفضل، بل لقد رفض الطلاب –كما سبق- بقيادة على عبد المغني -باش جاويش الكلية- التدخل فى اضطرابات القبائل والجيش عام ١٩٥٩(١٣٥).

وهكذا لعبت البعثة العسكرية المصرية دورًا ثقافيًا وقوميًا وثوريًا بين أفراد الجيش اليمني، وقد نسقت المخابرات العامة المصرية فى هذا الإطار مع بعض أفراد البعثة، مثل يوسف عفيفي، الذي –يبدو- أنه كان مكلف بمهام محددة خلال البعثة الأولى، أما البعثة الثانية فيبدو أن العقيد أحمد كمال أبو زيد كان نقطة الاتصال بين المخابرات المصرية وبين القوى الوطنية والثورية فى اليمن، وقد ظهرت آثار ذلك جليًة وبشكل غير مباشر فى شخصية العسكرية اليمنية وعقليتها، وذلك عقب تدريبها وتنظيمها على يد البعثة العسكرية المصرية.

الخاتمة:

خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها:

- اهتمت مصر باليمن عقب قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، بخاصة مع الأهمية الاستراتيجية لموقعها بالنسبة إلى الدفاع عن مصر والدول العربية التى تقع على البحر الأحمر، وكذلك لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، وكذا أهمية اليمن فى معركة الأحلاف الغربية.
- اهتمت القيادة المصرية باليمن منذ عام ١٩٥٣، وطلبت تقارير وافيةً عن أوضاعه الداخلية، ومنها حالة الجيش، وهل يمكن الاعتماد عليه فى معركة الدفاع عن الأمة العربية؟، وقد خلصت التقارير المختلفة إلى حقيقة مهمة، وهى أن اليمن لم تكن تمتلك جيش بالمعنى المفهوم خلال عصر الإمامة المتوكلية.
- اتضح من الدراسة أن مصر أرسلت إلى اليمن خلال الفترة (١٩٥٤ – ١٩٦١) بعثتين عسكريتين، وصلت الأولى إلى هناك فى عام ١٩٥٤، والثانية وصلت إلى صنعاء فى عام ١٩٥٧، وحقيقة الأمر إنهما بعثة واحدة مع تغيير فقط فى قيادة البعثة وأفرادها، والدليل على ذلك أنه لم يتم التوقيع على عقد جديد للبعثة الثانية، استنادًا إلى العقد الذي تم توقيعه من قبل الأمير البدر فى عام ١٩٥٤.
- حددت القيادة العامة المصرية مهام البعثة فى: أولًا: تدريب عناصر من الجيش اليمني على استخدام الأسلحة الخفيفة الحديثة، وثانيًا: تنظيم المنشآت التعليمية العسكرية، وبذلك كان الهدف الأساسي من البعثات العسكرية المصرية لليمن المتوكلية لم يكن ينحصر فقط فى إعادة تأهيل الجيش اليمني، بل تأسيس جيش يمني حديث، ولذلك واكب تطوير الجيش اليمني من ناحية التنظيم والتدريب عملية تحديث التسليح الجيش بالأسلحة السوفيتية، والتي كان لمصر دورٌ كبير فى حصول اليمن عليها .
- انعكس الصراع الداخلي بين أفراد الأسرة الحاكمة فى اليمن وعلاقة الأمير البدر بالقاهرة بالسلب على عمل البعثة العسكرية المصرية، التى عدتها أسرة الإمام دعمًا للأمير البدر فى الصراع على وراثة العرش فى اليمن .

- إن الحرب العربية الباردة بين القاهرة والرياض – عقب الوحدة المصرية السورية- انعكست بالسلب على عمل البعثة العسكرية المصرية فى اليمن، حيث أثارت المفوضية السعودية الإمام أحمد والأسرة الحاكمة ضد مصر وعبد الناصر والبعثة المصرية التى وصفتها بعملية احتلال مصري لليمن.
- أوضحت الدراسة أن ضباط الجيش اليمني كانوا قبل البعثة العسكرية المصرية غير مؤهلين ثقافيًا أو تدريبًا لقيادة الجنود، ومن ثم لم يكن لهم أثر فى الحياة السياسية، ونتيجة لمحاولة التحديث المصرية أخذ يزداد الوعي الوطني والقومي لديهم، ومن ثم تغيرت عقيدة الجيش اليمني ووظيفته من الهوان والخدمة بالقصور، إلى الثقة بالنفس والاعتزاز بالوطن والأمة العربية.
- لعبت البعثة العسكرية المصرية دورًا ثقافيًا وقوميًا وثوريًا فى الجيش اليمني، وقد نسقت المخابرات العامة المصرية فى هذا الإطار مع البعثة المصرية، فقد قام فتحى الديب ومن بعده الإدارة العربية فى المخابرات العامة المصرية بدورٍ مهم فى إعداد أفراد البعثة المصرية، وقد ظهرت آثار ذلك جليةً وبشكل غير مباشر فى شخصية العسكرية اليمنية وعقليتها، عقب تدريبها وتنظيمها على يد البعثة العسكرية المصرية، ولقد وصل هذا الوعي إلى الذروة بافتتاح الكلية الحربية اليمنية عام ١٩٥٨ على يد البعثة العسكرية المصرية، حيث نجد هؤلاء الضباط اليمنيين ينظمون أنفسهم فى تنظيم سري للتخطيط للقيام بالثورة.
- ظهر من الدراسة أن البعثة العسكرية المصرية لم تشترك فى انقلاب عام ١٩٥٥، على الرغم من أن القيادة السياسية والمخابرات المصرية كانت على علم تام بأن هناك انقلابًا يتم الإعداد له، ورغم ذلك فقد كان نواة جنود هذا الانقلاب، هم الجنود الذين كانت تأهلهم البعثة المصرية.
- أدرك الإمام أحمد والمقربين منه التغيير الذي طرأ على رجال الجيش اليمنى بعد اتصالهم بالبعثة العسكرية المصرية، ومن ثم وضعت العراقيل أمام عمل البعثة ، لتنفيذ مهامه التدريبية والتنظيمية، وفى النهاية تم إنهاء عمل البعثة، أولًا فى عام ١٩٥٤ وأخيرًا فى عام ١٩٦١.
- لاحظت المعارضة اليمنية ما طرأ من تغير على الجيش اليمني فى وظيفته وعقيدته نتيجة لاتصاله بالبعثة المصرية، ومن ثم راهن حزب الأحرار اليمنيين على الجيش لقيادة الثورة ضد الإمامة المتوكلية.
- ظهر من انتفاضة الجيش اليمنى فى عام ١٩٥٩ عمق الأثر المصري بين الجنود اليمنيين، الذين طالبوا –للمرة الأولى- بتحديد الملكية، وتوزيع الأراضي والحد من الملكية، تلك المطالب التى كانت تشكل خطرًا تمس أسس المجتمع اليمني الإقطاعي، ومن ثم تحالفت القبائل اليمنية مع الإمامة للقضاء على انتفاضة الجيش النظامي.

- كان تشكيل تنظيم الضباط الأحرار اليمنيين الأثر الأكبر للبعثة العسكرية المصرية على الجيش اليمني، بخاصة أن هذا التنظيم تم تشكيله على أيدى صغار الضباط اليمنيين، والذين تم اختيارهم للكلية الحربية اليمنية من قبل البعثة، كما تم تدريبهم وتثقيفهم على يد ضباط البعثة العسكرية المصرية، وعلى ذلك فقد وضعت اللبنة الأولى لتنظيم الضباط الأحرار بين جدران الكلية الحربية.
- كان دور البعثة العسكرية المصرية فى اليمن خلال الفترة (١٩٥٤ – ١٩٦١) البداية الحقيقية لدور الجيش المصري فى دعم الشعب اليمنى ضد كهنوت العصور الوسطي المتمثل فى الإمامة الزيدية، فسطرت العسكرية المصرية بدمائها الذكية صفحات خالدة على جبال اليمن، حيث فتحت أبواب الحرية، والحياة الكريمة، للشعب اليمني، ومن ثم يستطيع الباحثون دراسة دور الجيش المصري فى الثورة اليمنية خلال الفترة (١٩٦٢-١٩٦٧) بشيء من التفصيل، بخاصة مع الإفراج عن وثائق جديدة، من الوثائق المصرية والبريطانية .

حواشي البحث:

(١) ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي فى الشرق الأوسط, مكتبة مدبولى, القاهرة، د. ت، ص ٢٩١ .

(٢) أحمد يوسف أحمد: الدور المصري فى اليمن, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, ١٩٨١، ص ٣٤.

(٣) فتحي الديب: عبد الناصر وحركة التحرر اليمني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٠.

(٤) أحمد يوسف أحمد: المرجع السابق، ص ٣٤

(٥) دار الوثائق القومية المصرية: الأرشيف السري الجديد، وثائق الخارجية المصرية، محفظة صنعاء ١، ملف ١/٧/٢٤٠جـ١, مذكرة من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٢٥ يناير ١٩٥٥.

(٦) مالكوم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ – ١٩٧٠)، ترجمة عبد الرءوف احمد عمرو, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٧, ص ٢٤

(٧) عبد الرؤوف أحمد عمرو: تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, ١٩٩١، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٨) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محظفة رقم ٤٣٧، ملف ٣/١٣٩/١٤٠، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء، بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٣م.

(٩) الإمام يحيى بن حميد الدين (يونيو ١٨٦٩ - ١٧ فبراير ١٩٤٨) هو إمام اليمن منذ عام ١٩٠٤م، وحتى عام ١٩٤٨، وهو الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد حميد الدين، وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، وقد تم اغتياله في محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٤٨، لمزيد من التفاصيل انظر؛ السيد مصطفي سالم: تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيي)، ط ٢، دار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٧١، ص ٦٥ – ٦٧ .

(١٠) إدجار أوبالانس: اليمن والثورة والحروب، ترجمة عبد الخالق لاشين، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٧١ ، ٧٢؛ محسن على مرشد خضروف: الجيش والتغيير الاجتماعي فى اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس, ١٩٩٢, ص ١٧٨ ، ١٧٩.

(١١) عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني: التطور السياسي فى اليمن (١٩٤٨-١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٣.

(١٢) ناجي سلطان: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩ – ١٩٦٧)، ط٣ , دار العودة، بيروت, ١٩٧٥، ص ١١٣.

(١٣) سلطان ناجي: المرجع السابق، ص ١١١، ١١٢ .

(١٤) إدجار أوبالانس: المرجع السابق، ص ٧٦ .

(١٥) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية,١ مايو ١٩٥٨.

(١٦) محسن مرشد على خضروف: المرجع السابق، ص ٢١٣ , ٢١٤.

(١٧) سلطان ناجي: المرجع السابق، ص ١١٥.

(١٨) ولد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين فى ٤ يونيو ١٨٩٥، وعقب اغتيال والده على يد الأحرار اليمنيين فى عام ١٩٤٨ قام بقيادة القبائل اليمنية – حاشد وبكيل – واقتحم صنعاء، وتخلص من قادة الانقلاب، وتولى حكم اليمن حتى وفاته فى عام ١٩٦٢، وقد قامت ضده عديد من الحركات الانقلابية مثل انقلاب مارس ١٩٥٥، ومحاولة اغتياله عام ١٩٦١، لمزيد من التفاصيل انظر أحمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٢٦٣ – ٢٧٢ .

(١٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محظفة رقم ٧٣٤، ملف ٣/١٣٩/١٤٠، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء، بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٣م.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) المصدر نفسه، تقرير من المفوضية فى صنعاء، بتاريخ ٨ أغسطس١٩٥٣.

(٢٢) المصدر نفسه، تقرير من المفوضية فى صنعاء، بتاريخ ٨ أغسطس١٩٥٣.

(٢٣) انقلاب عام ١٩٤٨ أو الثورة الدستورية اليمنية: قامت في ١٧ فبراير ١٩٤٨ حين تم اغتيال الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن، على يد مجموعة من الثوار، وعرف هذا الحدث باسم الانقلاب الدستوري، حيث أزيح آل حميد الدين من الحكم وتولى عبد الله الوزير السلطة إمامًا دستوريًا، لكن الانقلاب فشل بعد أن قاد ولي العهد أحمد ثورة مضادة

أنهت الحكم الدستوري بعد ٢٥ يومًا وتولى أحمد الحكم خلفًا لأبيه. لمزيد من التفصيل عن انقلاب ١٩٤٨، انظر السيد مصطفي سالم: المرجع السابق, ص ص ٤٦٤- ٥١٠ .

(٢٤) يقصد ببدل الدستورية، المبالغ التي كان عبد الله الوزير قد منحها للجنود والضباط كزيادة في المرتبات أثناء الانقلاب، لكسب ولاء الجيش، وهذه المبالغ ظلت تقتطع من مرتبات الجنود والضباط حتى عام ١٩٥٣م، لمزيد من التفاصيل انظر؛ أحمد عبيد بن دغر: المرجع السابق، ص ١١١.

(٢٥) دار الوثائق القومية المصرية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٤٣٧، ملف ٣/١٣٩/١٤٠، تقرير من المفوضية فى صنعاء، بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٥٣م.

(٢٦) فيصل جلول: اليمن الثورتان الجمهوريتان، الوحدة (١٩٦٢ – ١٩٩٤)، ط٢، دار الجديد، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣٨ .

(٢٧) عبد الرحمن البيضانى (٩ أغسطس ١٩٢٦- ١ يناير ٢٠١٢) ولد بمدينة القاهرة لأم مصرية وأب يمنى من قبيلة مراد اليمينية، التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة، وفى الوقت نفسه التحق بالجامعة الأمريكية, وانضم إلى البعثة التعليمية اليمنية عام ١٩٤٩, ثم حصل على ليسانس الحقوق فى عام ١٩٥٠, وفى ٢٥ أكتوبر ١٩٥٠ وصل إلى اليمن للمرة الأولى, وقام الإمام بتعيينه مستشارًا للسفارة اليمنية بالقاهرة، وفى ٢٨ فبراير ١٩٦١ حصل على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من جامعة بون، ومن الثابت أنه كان رجل الإمام المخلص حتى هروبه من اليمن فى يناير ١٩٦٠، لمزيد من التفاصيل انظر؛ فاروق عثمان أباظة: بريطانيا والحركة الوطنية فى الشطر الجنوبي من اليمن، دار المعارف، القاهرة, ١٩٨٨، ص ١٦٦؛ عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن ، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٧، ص ٣١، ص ٥٣ ، ٥٤.

(٢٨) كمال الدين حسين عسكري وسياسي مصري، أحد أعضاء الضباط الأحرار في مصر، وكان عضواً بمجلس قيادة الثورة، وعين وزيراً للشئون الاجتماعية عام ١٩٥٤م، ثم وزيراً للتربية والتعليم، وساهم في تأسيس نقابة المعلمين واختير نقيبًا للمعلمين عام ١٩٥٩م، وعين وزيرًا للإدارة المحلية عام ١٩٦٠م ، ثم رئيسًا لمجلس الوزراء عام ١٩٦١، وتوفى فى ١٩ يونيو ١٩٩٩، انظر جريدة المصري اليوم: عدد ٥٨٤٨، ١٩ يونيو ٢٠٢٠، ص ٤.

(٢٩) الإمام محمد البدر بن حميد الدين (١٥ فبراير ١٩٢٦- ٦ أغسطس ١٩٩٦) آخر حكام المملكة المتوكلية اليمنية، أطيح به على يد الثوار في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بعد توليه السلطة بأسبوع خلفًا للإمام أحمد، وبعد الانقلاب عليه فر إلى السعودية، وحارب لمدة سبع سنوات من أجل استعادة العرش، وبعد أن يأس استقر في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، ثم ذهب إلى لندن للعيش بها، وتوفي في عام ١٩٩٦ فى لندن، ودفن في المدينة المنورة. المصري اليوم: عدد ٥٩٣٨، ١٩ سبتمبر ٢٠٢٠، ص ٤.

(٣٠) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق، ص ١٩٦ .

(٣١) الأمير الحسن كان وزيرًا للمعارف ثم أميرًا للواء (أب) فى عهد أبيه، ثم أصبح رئيسًا للوزراء ونائبًا للإمام فى جميع الألوية في عهد أخيه الإمام أحمد؛ وقد وصف تقرير بريطاني الحسن – رئيس الوزراء – بأنه رجل الأسرة الحميدية بعد الإمام أحمد فى الإدارة والخبرة ودراسته للنفسية اليمينية، وأن العلاقة بين الحسن والإمام سيئة للغاية؛ بسبب سعى الإمام إلى أن يخلفه ابنه البدر، وأن الحسن لا يستطيع الانقلاب على الإمام أو خلعه، وعلى الرغم من ذلك كان يعد نفسه لخلافة الإمام أحمد بعد وفاته. انظر عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، منشورات المدينة، بيروت, ١٩٨٥، ص ٢٩٥

FO. 371 / 120693, Annual Reports From Taiz to F. O., 23 Jan. 1956.

(٣٢) عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤, ص٥٩؛ فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق، ص ١٩٦؛ عبد الرحمن البيضانى: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، ط٣، المكتب المصري, القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٤٩- ٥١.

(٣٣) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤١٢، ملف ١/٥٠/١١٢، برقية من عدن إلى ديوان رئيس الجمهورية، بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٥٣م.

(٣٤) انتهت فترة الهدوء النسبي الذي ساد العلاقات البريطانية اليمنية خلال الفترة التي تلت الانقلاب الدستوري، وحتي المحادثات اليمنية البريطانية في لندن ١٩٥١، حيث تحول هذا الهدوء إلى ما يشبه حرب العصابات، والسبب هو أن بريطانيا كانت تواجه مقاومة في الجنوب، وكان الإمام يدعم هذه المقاومة، خصوصًا وقد أدرك في مطلع ١٩٥٤م نية بريطانيا في توحيد المحميات في دولة اتحادية واحدة، وعد الإمام ذلك خرقًا لاتفاقية عام

١٩٣٤م. انظر أحمد عبيد بن دغر: المرجع السابق، ص ٣٦٧.

FO. 371 / 114776 , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

(٣٥) كانت تلك الزيارة أول اتصال مباشر بين مصر الثورة والقادة العرب، ولذا، كان الهدف منها واضحًا، التعرف عن قرب على مواقف القادة العرب وتصوراتهم لمستقبل المنطقة، ومستقبل العلاقات العربية، ثم محاولة تحقيق التفاهم حول العمل العربي الموحد لمواجهة الأخطار الخارجية، وتحديد الموقف العربي بالنسبة إلى سياسة الأحلاف، بدأت الزيارة بالرياض فصنعاء ثم بيروت وأخيرًا بغداد، لمزيد من التفاصيل انظر؛ محمود رياض: مذكرات محمود رياض، جـ ٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥٢ .

(٣٦) فتحي الديب: عبد الناصر وتحرير المشرق العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة, ٢٠٠٠، ص ١٢٦ .

(٣٧) فتحي الديب: عبد الناصر وتحرير المشرق العربي, ص ١٢٨.

(٣٨) نفسه، ص ص ١٢٨- ١٣٣.

(٣٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء١, ملف ١/٧/٢٤٠جـ١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية, ٢٣ نوفمبر ١٩٥٤.

(٤٠) المصدر نفسه، محفظة ١٤٤٥، ملف ٣/٧١/٣٩ , عقد البعثة العسكرية المصرية لليمن، ١٢ أكتوبر ١٩٥٤.

(٤١) فتحي الديب: عبد الناصر وتحرير المشرق العربي، ص ص ١٢٨- ١٣٣.

(٤٢) ولد يوسف عفيفي في ٢ يونيو ١٩٢٧ بالقاهرة، وحصل على بكالوريوس علوم عسكرية ١٩٤٨، وندب بإدارة المخابرات العامة عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ، وعضو فى البعثة التدريبية المصرية في اليمن ١٩٥٤، ماجستير علوم عسكرية ١٩٦١ بموسكو، ماجستير العلوم العسكرية ١٩٦١، مدرس بمعهد المشاة بالكلية الحربية وكلية الأركان ١٩٥٣-١٩٦٣، رئيس أركان اللواء العاشر مشاة باليمن ١٩٦٣، مساعد رئيس مكتب المشتريات العسكرية في بون ١٩٦٤-١٩٦٥، رئيس أركان الحرس الجمهورية ١٩٦٥-١٩٦٦، رئيس أركان اللواء ٤ مشاة ١٩٦٦، ودورة الدراسات العليا بأكاديمية ناصر العسكرية بالقاهرة ١٩٧٣، رئيس هيئة البحوث العسكرية ومساعد وزير الدفاع من ١٩٧٩-١٩٨٠، ثم عين محافظًا لمحافظة البحر الأحمر من يناير ١٩٨١، ثم محافظًا

لمحافظة الجيزة من مايو ١٩٩١، انظر محمد الجوادي: النصر الوحيد، دار الخيال، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥٢٣.

(٤٣) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق ، ص ١٧١.

(٤٤) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥، ملف ٣/٧١/٣٩ , مذكرة من وزير الخارجية المصري إلى الأمير البدر بشأن أعضاء البعثة العسكرية المصرية، بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٥٤.

(٤٥) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥، ملف ٣/٧١/٣٩ , تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٢٢ فبراير ١٩٥٥.

(٤٦) سيف الإسلام عبد الله ابن الإمام يحيي حميد الدين، تلقى تعليمه فى دار العلوم بصنعاء، وقد تولى وزارة المعارف فى أواخر الثلاثينيات؛ إلا إن والده أبعده عن اليمن نتيجة للتنافس بينه وبين أخيه أحمد، وقد أكد تقرير للخارجية البريطانية فى مطلع عام ١٩٥٥ أنه أنسب أعضاء الأسرة الحميدية لتولى العرش – من وجهة النظر البريطانية – بعد الإمام أحمد؛ لأنه أكثر أفراد الأسرة خبرة بالشئون الخارجية والسياسة الدولية، وكان يميل إلى التعاون مع الغرب والعراق أكثر من الحسن والبدر. لمزيد من التفاصيل انظر؛ عبد الله البردونى: اليمن الجمهورى, مطبعة الكتاب العربى, دمشق, ١٩٨٣، ص ٣٤٩.

FO. 371 / 120693, Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956

(٤٧) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(٤٨) لمزيد من التفاصيل حول اليمن وميثاق جدة انظر: حمادة وهبة مسعد غنا: اليمن وحلف بغداد، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٩ ، ص ٦٠٣- ٦٠٥.

(٤٩) عبد الله فارع عبده العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية, المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع, صنعاء, ٢٠٠١، ص ١١٤ .

(٥٠) Bidwell Robin: The Two Yemens, Longman ,1976, p.125

(٥١) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٧٦٠ /١/٨١ , تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى

وكيل وزارة الخارجية ، ١٩ مارس ١٩٥٧.

(٥٢) لم يجد الباحث فى أوراق الخارجية المصرية أو أرشيف المشير عقدا لبعثة عام ١٩٥٧، ومن ثم كان الأساس الذي قامت عليه هذه البعثة، هو العقد المبروم من قبل الأمير البدر والحكومة المصرية فى عام ١٩٥٤.

(٥٣) عبد الله جزيلان: التاريخ السري للثورة اليمنية، ط٣, منشورات العصر الحديث, بيروت, ١٩٨٧، ص ٩.

(٥٤) فاروق عثمان أباظة: المرجع السابق، ص ١٧٦ .

(٥٥) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٦١٤، ملف ٣٧ /٢/١٠٤جـ٥, تقرير من القيادة العامة للقوات المسلحة ، مكتب القائد العام ، حول البعثة العسكرية المصرية فى اليمن، ٤ ديسمبر ١٩٥٧.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) عقب قيام الوحدة المصرية السورية طلبت اليمن الانضمام إلى تلك الوحدة, وتم التوقيع على اتحاد الدول العربية وإعلانه رسميًا فى الثامن من مارس ١٩٥٨، وعقب وقع الانفصال المصري السوري في الثامن من سبتمبر١٩٦١, وفي الرابع من ديسمبر١٩٦١ هاجم الإمام أحمد قوانين عبد الناصر الاشتراكية فى قصيدة شعرية, وعلى إثر ذلك تم حل اتحاد الدول العربية. عبد الله فارع عبده العزعزى: المرجع السابق, ص ١١٩ .

(٥٨) عبد الله جزيلان: التاريخ السري للثورة اليمنية، ط٣, منشورات العصر الحديث, بيروت, ١٩٨٧، ص ٦١، ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٥٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٦١٤، ملف ٣٧ /٢/١٠٤جـ٥, تقرير من القيادة العامة للقوات المسلحة ، مكتب القائد العام ، حول البعثة العسكرية المصرية فى اليمن، ٤ ديسمبر ١٩٥٧.

(٦٠) محمد محمد الشعبي: شهيد وطاغية، لمحة في تاريخ الملازم الشاب عبد الله اللقية، الكاتب العربي، دمشق، ١٩٨٩، ص ٤٠

(٦١) عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤, ص٥٩.

(٦٢) صلاح العقاد: المشرق العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٥٨٨.

(٦٣) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥ ، ملف ٣/٧١/٣٩ , تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٢٠ فبراير ١٩٥٥.

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) المصدر نفسه.

(٦٦) جريدة سبأ : عدد ١٩ ، ٤ مارس ١٩٥٥ ، ص ٢

(٦٧) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٤٥ ، ملف ٣/٧١/٣٩ , تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٢٠ فبراير ١٩٥٥.

(٦٨) المصدر نفسه، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢ , تقرير من السفارة المصرية بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٣ أغسطس ١٩٥٥.

(٦٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢ , تقرير من السفارة المصرية بجدة إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٣ أغسطس ١٩٥٥.

(٧٠) المصدر نفسه, تقرير من السفارة المصرية فى صنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، لقاء بين الوزير المفوض عبد الوهاب عزام والأمير البدر ، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(٧١) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد،، محفظة ١١٩٥، ملف ١١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(٧٢) المصدر نفسه، محفظة ٧٣، ملف ٥/٣/٣ "ح" سري, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن زيارة الوفد السوري إلى اليمن، ٢٧ مايو ١٩٥٧.

(٧٣) فاروق عثمان أباظة : بريطانيا والحركة الوطنية ، ص ١٧٦ .

(٧٤) صلاح الدين المحرزي: الصمت الحائر وثورة اليمن, د.ن، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ص ٣٦ –٤٦ .

(٧٥) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٦١٤، ملف ٣٧ /٢/١٠٤ , مذكرة من مدير الإدارة العربية، حول

التقرير الذى قدمته وزارة الدفاع السورية بشأن الحالة فى اليمن إلى القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية، ١٠ ديسمبر ١٩٥٧.

(٧٦) عبد الله جزيلان: المرجع السابق، ص ص ٥٨-٦٠ .

(٧٧) صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق: ص ص ٦٨-٩٢ .

(٧٨) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١, مذكرة من الإدارة العربية بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن الحالة الحاضرة فى اليمن، ٢٦ مايو ١٩٥٨.

(٧٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١٤ مايو ١٩٥٨.

(٨٠)عملت البعثة على أن يتولي العقيد حمود الجائفي إدارة الكلية الحربية، والنقيب عبد الله جزيلان أركان حرب الكلية, ويرجع هذا الاختيار إلي أن الجائفي كان ذا شخصية قيادية محبوبة ذات تأثير, كما كان يتمتع باحترام الجميع عسكريين ومدنيين، أما اختيار النقيب جزيلان فيرجع إلى ثقة كل من البدر والعقيد حمود الجائفي فيه, وكذلك لزواجه من سيدة مصرية تشتهر أسرتها بالوطنية, بالإضافة إلى تعلمه فى مصر لمدة طويلة، وكذلك لتخرجه فى الكلية الحربية المصرية . انظر صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق، ص ٧٤- ٧٧ .

(٨١) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد , محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/ ٧٦٠جـ١، تقرير من مفوضية ج .ع .م إلى وكيل وزارة الخارجية بشان الحديث بين القائم بالأعمال وسيف الإسلام على، حول الحالة الحاضرة فى اليمن، ١٤ مايو ١٩٥٨

(٨٢) صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق, ص ص ٧٧- ٨٦ .

(٨٣) المرجع نفسه، ص ٧٤ .

(٨٤) اشتعل الصراع المصري السعودي فى اليمن عقب الوحدة المصرية السورية؛ فحاولت الرياض في أول الأمر الإيقاع بين الإمام وبين البدر بالتشكيك فى نوايا مصر نحو الإمام واليمن, ثم قامت بعد ذلك بمهاجمة الاتحاد بين الجمهورية المتحدة واليمن, فقد قام الوزير السعودي المفوض الشيخ محمد عبد الرحمن العبيكان وأعضاء المفوضية بصنعاء بعمل

دعاية واسعة ضد الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر, وأشاعوا أن حضور العسكريين المصريين إلى اليمن سوف يؤدي إلى القضاء على عرش الإمام أحمد الذي ورثه عن الأباء والأجداد. لمزيد من التفاصيل انظر؛ دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السرى الجديد, محفظة ١١٣٥، ملف ٣/٢ ٥جـ١ مذكرة من السفارة المصرية بدمشق، ٢٤ يناير ١٩٥٨؛ نفسه, محفظة ٣٥٢، ملف ٣/٨١/٧٦٠, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١ مارس ١٩٥٨ .

(٨٥) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١٤ مايو ١٩٥٨.

(٨٦) المصدر نفسه، محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، عن المدرسة الحربية اليمنية، ١٨ أكتوبر ١٩٥٨.

(٨٧) المصدر نفسه، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، عن الحالة الحاضرة باليمن، ٢٩ أكتوبر ١٩٥٨.

(٨٨) عبد الله جزيلان : المرجع السابق ، ص ١١٩ , ١٢٠ .

(٨٩) عبد الله البرادوني: اليمن الجمهورى, مطبعة الكتاب العربى, دمشق، ١٩٨٣، ص ٢٤٢, ٢٤٣

(٩٠) مجموعة من المؤلفين السوفييت: تاريخ اليمن المعاصر (١٧- ١٩٨٢)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٢ .

(٩١) الجدير بالذكر أن عبد الناصر فى البداية وقف مترددًا من الانقلاب، لأنه كان متعاطفًا ومؤيدًا لانقلاب يغير نظام الحكم فى اليمن، لكن القائمين بالانقلاب اتهموا بأنهم من أنصار حلف بغداد، كما رفض عبد الناصر فكرة تولى الأمير عبد الله الحكم، لعلاقته بالقوى الخارجية – بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية- وكان يميل إلى تولى البدر الحكم، نظرًا للعلاقات الطيبة التى كانت تربطهما؛ لهذا فضل الانحياز إلى الإمام احمد وابنه البدر، فى الوقت نفسه الذى رفض الملك سعود الاعتراف بالإمام عبد الله والانقلاب، وكلف وفد برئاسة فهد بن عبد العزيز، لكي يسافر مع الوفد المصري إلى اليمن، لكن هذين الوفدين لم يصلا إلى اليمن، إلا بعد أن تم القضاء على الانقلاب. صفاء لطف محمد عروه: اليمن

والجامعة العربية (١٩٤٥ – ١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٠، ص ١٠٩.

(٩٢) عبد الله السلال وآخرون: وثائق أولي عبد الله السلال وآخرون : ثورة ١٩٤٨الميلاد والمسيرة والمؤثرات، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنى, ١٩٨٢، ص ١٤٨ .

(٩٣) محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن (٩٦٢- ١٩٦٧), مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٦٢.

(٩٤) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من السفارة المصرية فى صنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، لقاء بين الوزير المفوض عبد الوهاب عزام والأمير البدر، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(٩٥) إدجار أوبالانس: اليمن والثورة والحروب، ترجمة عبد الخالق لاشين، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٥ .

(٩٦) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد, محفظة ١٤٤٥، ملف ٣/٧١/٣٩ , مذكرة من الإدارة العربية، ١٩ فبراير ١٩٥٥ .

(٩٧) المصدر السابق، محفظة صنعاء١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من السفارة المصرية فى صنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، لقاء بين الوزير المفوض عبد الوهاب عزام والأمير البدر، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(٩٨) المصدر السابق, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ١٣ أبريل ١٩٥٥.

(٩٩) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(١٠٠) المصدر السابق, تقرير من الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية، ملخص عن الأوضاع فى اليمن، ١ سبتمبر ١٩٥٥.

(١٠١) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد، محفظة ٧٣، ملف ١١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٣ أغسطس ١٩٥٥.

(١٠٢) المصدر السابق: وثائق وزارة الخارجية المصرية, الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء ١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشان حديث بين القنصل وأحد الأحرار عن الأوضاع فى اليمن، ٥ نوفمبر ١٩٥٥.

(١٠٣) المصدر السابق، محفظة ٧٣، ملف ١١, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، ٩ يوليو ١٩٥٥.

(١٠٤) محمد أحمد العشملي: التاريخ السياسي للدولة اليمنية (١٨٣٨ – ٢٠٠١), القاهرة , مكتبة مدبولى, ٢٠٠٢، ص ٥٢ .

(١٠٥)(. Bidewell: Op.Cit., P.125

(١٠٦) هؤلاء الضباط هم: عبد الله جزيلان، ومطهر أبو طالب، وعبد الكريم المقحفي، ومحمد الأهنومي، وعبد الله المقبلي، وعلى عبد الله التهامي، وعلى سيف الخولاني، ولطف العرشي، ولطف الزبيري، ومحمد محسن الشامي. انظر سعيد أحمد الجناحي: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، عدن، ١٩٩٢، ص ١٣٦.

(١٠٧) سعيد احمد الجناحي: المرجع السابق، ١٩٩٢، ص ١٣٦.

(١٠٨) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة صنعاء١، ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢, تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية، بشان حديث مع القنصل واحد الأحرار عن الأوضاع فى اليمن، ٦ مارس ١٩٥٦.

(١٠٩) محمود عادل أحمد: المرجع السابق، ص ٢٥٦، ٢٥٧ .

(١١٠) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٥٣، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١، تقرير من مفوضية ج .ع.م إلى وكيل وزارة الخارجية, ٣٠ أبريل ١٩٥٨.

(١١١) المصدر نفسه .

(١١٢) صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق ، ص ٩١ .

(١١٣) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد, محفظة ٣٥٣ ، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١ ، تقرير من مفوضية ج . ع . م إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٤ أبريل ١٩٥٨.

(١١٤) المصدر نفسه، تقرير من مفوضية ج .ع .م إلى وزارة الخارجية ، ٧ مايو ١٩٥٨.

(١١٥) صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق ، ص ٩١ .

(١١٦) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد: محفظة ٣٥٣ ، ملف ٢/٨١ /٧٦٠جـ١ ، تقرير من مفوضية ج .ع .م بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٣٠ أبريل ١٩٥٨ .

(١١٧) صلاح الدين المحرزي: المرجع السابق ، ص ٩١ .

(١١٨) دار الوثائق القومية المصرية: وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد , محفظة ٣٥٣ ، ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١ ، تقرير من الإدارة العربية ، ٢١ مايو ١٩٥٨ .

(١١٩) صلاح الدين المحرزي : المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(١٢٠) دار الوثائق القومية المصرية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد , محفظة ٣٥٣ ، ملف ٢/٨١ /٧٦٠جـ١، تقرير من مفوضية ج .ع .م إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٧ مايو ١٩٥٨.

(١٢١) المصدر نفسه، تقرير من مفوضية ج .ع .م إلى وكيل وزارة الخارجية بشان الحديث بين القائم بالأعمال والأمير على، حول الحالة الحاضرة فى اليمن، ١٤ مايو ١٩٥٨

(١٢٢) فتاة الجزيرة: عدد ١٠١٩ ، ١٠ مايو ١٩٥٩ ، ص ١.

(١٢٣) نفسه : عدد ١٠٢٧ ، ١٩ مايو ١٩٥٩ ، ص ١ .

(١٢٤) نفسه : عدد ١٠٣٩ ، ١ يونيو ١٩٥٩ ، ص ١.

(١٢٥) نفسه : عدد ١٠٣٩ ، ١ يونيو ١٩٥٩ ، ص ١.

(١٢٦) عبد القادر الخطري: حقيقة الثورة وأسرارها، بدون مكان، ١٩٨٧، ص ١٨٦، فتاة الجزيرة: عدد ١٠٥٠، ١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١، عبد الرحمن البيضانى: أزمة الأمة العربية، ص ١١٥؛ فتاة الجزيرة: عدد ١٠٥٠، ١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١, وانظر فتاة الجزيرة: عدد ١٠٥١، ١٦ يونيو ١٩٥٩, ص ١. انظر أيضًا فتاة الجزيرة: عدد ١٠٥٠,

١٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١, عبد القادر الخطري: المرجع السابق، ص ١٨٨

(١٢٧) فتاة الجزيرة: عدد ١٠٥٢، ٢٠ يونيو ١٩٥٩، ص ١، نفسه: عدد ١٠٥٦, ٢٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١. نفسه: عدد ١٠٦٢، ٢ يوليو ١٩٥٩، ص١. عبد الله جزيلان: التاريخ السري للثورة اليمنية ، ص ١٠٠.

(١٢٨) فتاة الجزيرة: عدد ١٠٦٢، ٢ يوليو ١٩٥٩، ص ١.

(١٢٩) نفسه: عدد ١٠٤١، ٥ يونيو ١٩٥٩، ص ١.

(١٣٠) عبد القادر القحطاني: المرجع السابق، ص ٢٣٣، ٢٣٤, انظر عبد الله البردوني : المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(١٣١) سعيد أحمد الجناحي: المرجع السابق، ص ١٥١، ١٥٢.

(١٣٢) مجموعة من الضباط الأحرار: أسرار ووثائق الثورة، ط٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٣، ١٧٤

(١٣٣) أحمد صالح الصياد: السلطة والمعارضة فى اليمن المعاصر (١٩١٨-١٩٧٨)، دار الصداقة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(١٣٤) مجموعة من الضباط الأحرار: المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(١٣٥) عبد الرحمن البيضانى: أزمة الأمة العربية ، ص ١١٦.

- **المصادر والمراجع**

- **أولا : الوثائق العربية غير المنشورة :-**
- **١- وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد :-**
- - محفظة ٧٣، ملف ١١ .
- ملف ٥/٣/٣ "ح" سري.
- - محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩.
- - محفظة ٣٥٢، ملف ٣/٨١/٧٦٠
- - محفظة ٣٥٣، ملف ٧٦٠ /١/٨١
- ملف ٢/٨١/٧٦٠جـ١ .
- - محفظة ٤٣٧، ملف ٣/١٣٩/١٤٠.
- - محفظة ١١٣٥، ملف ٣/٢ ٥جـ١
- - محفظة ١١٩٥، ملف ١١.
- - محفظة ١٤٤٥، ملف ٣/٧١/٣٩ .
- - محفظة ١٦١٤، ملف ٣٧ /٢/١٠٤ .
- ملف ٣٧ /٢/١٠٤جـ٥ .
- **٢- أرشيف البلدان:-**
- - محفظة صنعاء ١، ملف ١/٧/٢٤٠جـ١،
- ملف ٢٤٠ /١/٧جـ٢
- 8 ، Annual Reports From Taiz to F. O ،FO. 371 / 114776 Feb. 1955 .
- ، Annual Reports From Taiz to F. O.،FO. 371 / 120693 23 Jan. 1956.
- **ثانيًا: الرسائل العلمية:-**
-
- - صفاء لطف محمد عروه: اليمن والجامعة العربية (١٩٤٥ – ١٩٦٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
- - عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني: التطور السياسي فى اليمن (١٩٤٨-١٩٦٢)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.
- - محسن على مرشد خضروف: الجيش والتغيير الاجتماعي فى اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة آداب عين شمس، ١٩٩٢.
-
- **ثالثًا: المراجع العربية والمعربة:-**
- - إدجار أوبالانس: اليمن والثورة والحروب، ترجمة عبد الخالق لاشين، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.

- أحمد صالح الصياد: السلطة والمعارضة فى اليمن المعاصر (١٩١٨-١٩٧٨)، بيروت، دار الصداقة، ١٩٩٢.
- أحمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٥.
- أحمد يوسف أحمد: الدور المصري فى اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.
- سعيد أحمد الجناحي: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، عدن، ١٩٩٢.
- السيد مصطفي سالم: تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيي)، ط ٢، دار القومية للطباعة، القاهرة ، ١٩٧١.
- صلاح الدين المحرزي: الصمت الحائر وثورة اليمن، د.ن، القاهرة، ١٩٩٨.
- صلاح العقاد: المشرق العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٩.
- عبد الرحمن البيضانى: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، ط٣، المكتب المصري، القاهرة، ١٩٨٤.
- عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.
- عبد الرؤوف أحمد عمرو: تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- عبد القادر الخطري: حقيقة الثورة وأسرارها، بدون مكان، ١٩٨٧.
- عبد الله البردونى: اليمن الجمهورى، مطبعة الكتاب العربى، دمشق، ١٩٨٣.
- عبد الله السلال وآخرون: وثائق أولى عبد الله السلال وآخرون : ثورة ١٩٤٨الميلاد والمسيرة والمؤثرات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، ١٩٨٢.
- عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة ، ط٣، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥.
- عبد الله جزيلان: التاريخ السري للثورة اليمنية، ط٣، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٩٨٧.
- عبد الله فارع عبده العزعزي: اليمن من الإمامة إلى الجمهورية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١.
- فاروق عثمان أباظة: بريطانيا والحركة الوطنية فى الشطر الجنوبي من اليمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.

- فتحي الديب: عبد الناصر وحركة التحرر اليمني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
- .....: عبد الناصر وتحرير المشرق العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠.
- فيصل جلول: اليمن الثورتان الجمهوريتان، الوحدة (١٩٦٢ – ١٩٩٤)، ط٢، دار الجديد، بيروت، ٢٠٠٠.
- مالكوم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ – ١٩٧٠)، ترجمة عبد الرءوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- مجموعة من الضباط الأحرار: أسرار ووثائق الثورة، ط٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢ .
- مجموعة من المؤلفين السوفييت: تاريخ اليمن المعاصر (١٧- ١٩٨٢)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
- محمد أحمد العشملي: التاريخ السياسي للدولة اليمنية (١٨٣٨ – ٢٠٠١)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٢.
- محمد الجوادي : النصر الوحيد ، دار الخيال، القاهرة، ٢٠٠٠.
- محمد محمد الشعبي: شهيد وطاغية، لمحة في تاريخ الملازم الشاب عبد الله اللقية، الكاتب العربي، دمشق، ١٩٨٩.
- محمود رياض: مذكرات محمود رياض، جـ ٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
- محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن(٩٦٢- ١٩٦٧)، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٢.
- ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي فى الشرق الأوسط،، مكتبة مدبولى، القاهرة، د. ت.
- ناجي سلطان: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩ – ١٩٦٧)، ط٣ ، دار العودة، بيروت، ١٩٧٥.
- Bidwell Robin: The Two Yemens، Longman، 1976.

- **رابعًا: أبحاث منشورة :-**
- حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: اليمن وحلف بغداد، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٩ .

- **خامسًا: الدوريات**
- جريدة سبأ: عدد ١٩ ، ٤ مارس ١٩٥٥ .
- فتاة الجزيرة: عدد ١٠١٩ ، ١٠ مايو ١٩٥٩.
- .....: عدد ١٠٢٧ ، ١٩ مايو ١٩٥٩.
- .....: عدد ١٠٣٩ ، ١ يونيو ١٩٥٩ .

- - .....: عدد ١٠٤١، ٥ يونيو ١٩٥٩.
- - .....: عدد ١٠٥٠، ١٥ يونيو ١٩٥٩.
- - .....: عدد ١٠٥١، ١٦ يونيو ١٩٥٩.
- - .....: عدد ١٠٥٢، ٢٠ يونيو ١٩٥٩ .
- - .....: عدد ١٠٥٦، ٢٥ يونيو ١٩٥٩.
- - ..... : عدد ١٠٦٢، ٢ يوليو ١٩٥٩.
- - جريدة المصري اليوم: عدد ٥٨٤٨، ١٩ يونيو ٢٠٢٠.
- : عدد ٥٩٣٨، ١٩ سبتمبر ٢٠٢٠